الكِتَابُ الوَجِيزُ النِّظَامِ
فِي إِظْهَارِ مَوَارِدِ الأَحْكَامِ

تَصنِيفُ

أَبِي عَبدِ اللهِ محمَّدِ بنِ سُلَيمَان بنِ سَعْدٍ

الكَافِيَجِي الحَنَفِي

(٧٨٨-٨٧٩هـ)

١٠٥

دراسة وتحقيق:
د. هشام بن محمد بن سليمان السعيد
قسم أصول الفقه كلية الشريعة
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، نبينا محمد الأمين، وعلى آله الطيبين، وصحبه الأكرمين، ومن تبعهم بإحسان من السلف الصالحين، وبعد:

فإن الله تعالى قد بعث نبيه ﷺ إلى هذه الأمة بالحجة الناصعة، والحق المبين، بأفصح عبارة وأوضح إشارة، فجاءت نصوص الكتاب والسنة عينًا معينًا يُستقى منها أحكامُ الشرع الحنيف على مقتضى اللسان العربي، فكانت الأحكام مفهومةً، والقضايا معلومة، على قدر إدراك كلام العرب وفهم أساليبهم، وكان سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين وتابعيهم من القرون الثلاثة المفضلة على هدي بيّن تجاه نصوص الشرع، ولم يكن بينهم من الخلاف إلا القدر اليسير من الأحكام القائمة على الاجتهاد المحض، فكان ذلك سمةً مميزة لذلك الجيل.

وبعد انتشار الأمة واختلاط العرب بغيرهم من الأمم، ظهرت المدارس الفقهية، وكثر الخلاف، وبرزت الحاجة لوضع قواعدَ وأسسٍ يُبنى عليها أصولُ الاستنباط من النصوص الشرعية، نظرًا لضعف اللسان، وتفاوت العوائد

والأفهام، الأمر الذي حدا بالإمام الشافعي إلى وضع رسالته الشهيرة في علم أصول الفقه.

ومع امتداد القرون برزت مناهج مختلفة ومدارس متنوعة في معالجة هذا العلم، وعرض مسائله، وتطبيق قواعده، وداخلته المقدمات المنطقية، والمباحث الكلامية، حتى غدا بصورة تباين ما كان عليه الأقدمون، سواء في تقرير المسائل النظرية، أم في التطبيق على النصوص والفروع الفقهية.

ولقد أدرك جماعة من أهل العلم هذا التمايز بين منهج السلف والخلف في عرض المسائل والقواعد ومدى الاختلاف في أسلوب تطبيقها، وكان من بين هؤلاء العلامة المتفنن الشيخ محمد بن سليمان الكافِيَجي الحنفي (٧٨٨-٨٧٩هـ)، فوضع هذا المصنّف الموجز، ليقرّر هذه المسألة على سبيل الاستقلال، بأسلوبٍ يجمع بين الجزالة والوضوح، وقد كنتُ اطلعتُ على نسخته الخطية المحفوظة بمكتبة لايبزغ بألمانيا، ولما قرأت الكتاب وأدركت أهميته في علم أصول الفقه، ولم أجد بعد التتبع من أشرف على طبعه: استعنتُ الله تعالى وعزمت على تحقيقه، بعد أن اجتمع لدي من الرسالة نسختان خطيتان، سيما أن العلامة الكافِيَجي من المصنفين المؤصّلين المشاركين في أكثر العلوم، وتشكِّل هذه الرسالة أثرًا نادرًا له في علم أصول الفقه، وقد نعته مترجموه بـ «العلامة في الأصلين».

وقد رأيت إخراج هذا الأثر وتحقيقه وفق الخطة الآتية:

القسم الأول: مقدمة التحقيق، ويتضمن مبحثين:

المبحث الأول: مصنِّف الكتاب، وفيه مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ووفاته.

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الثالث: آثاره ومصنفاته.

المطلب الرابع: مكانته وجهوده في تأصيل العلوم.

المبحث الثاني: وصف الكتاب، وفيه مطالب:

المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه.

المطلب الثاني: موضوع الكتاب وأهميته.

المطلب الثالث: نُسخ الكتاب.

المطلب الرابع: منهج التحقيق.

القسم الثاني: النص المحقق، ويتضمن إخراج نص الرسالة مقابلًا على أصوله، موثّقًا من مصادره.

الخاتمة.

ثَبت المصادر.

أسأل الله تعالى أن ينفع بهذا الأثر، وأن يجعل في إخراجه عونًا للباحثين وطلبة العلم، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، صوابًا على منهاج شرعه القويم، والحمد لله رب العالمين.

القسم الأول

مقدمة التحقيق

ويتضمن مبحثين:

المبحث الأول

مصنِّف الكتاب[1]

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول

اسمه ونسبه ومولده ووفاته

اسمه ونسبه:

هو الشيخ العلامة المتفنن أبو عبدالله محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود المحيوي البرعمي الرومي الحنفي، ويلقب بمحيي الدين الكافِيَجي، وقد لُقِّب بذلك لكثرة اشتغاله بكتاب «الكافية» في النحو لابن الحاجب، فنُسب إليها بزيادة «جي» على عادة التُّرك في النسب، فأصل اللقب «الكافية جي» ثم اختصر إلى «الكافِيَجي»، وقد خطّأ السيوطيُّ وهو من تلامذته وأخصِّ الناس به مَن قرأها بإسكان الياء المثناة التحتية[2].

(١) انظر في ترجمة المؤلف وأخباره: الضوء اللامع (٢٥٩/٧)، بغية الوعاة (١١٧/١)، حسن المحاضرة (٥٤٩/١)، المنجَم في المعجم (ق١٤ الأزهرية)، بدائع الزهور (٩٨/٣)، شذرات الذهب (٣٢٦/٧)، ديوان الإسلام (٦٣/٤)، خلاصة الأثر (١٧٥/٤)، البدر الطالع (١٧١/٢)، الشقائق النعمانية (٤٠)، الفوائد البهية (١٦٩)، كشف الظنون (٢٦٦/١)، هدية العارفين (٢٠٨/٢)، معجم المؤلفين (٣٣٢/٣)، الأعلام (١٥٠/٦)، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٤٦٦/٦)، وله ترجمة مخطوطة لا يُعرف كاتبها، محفوظة بالخزانة الملكية بالرباط برقم (مجموع ١٩٨٨) ولم أتمكن من الوقوف عليها.

(٢) انظر: لب اللباب في تحرير الأنساب (٢١٨).

مولده ونشأته:

ولد رحمه الله بككجة كي من بلاد صروخان من ديار ابن عثمان، سنة ثمان وثمانين وسبعمئة، واشتغل بالعلم مبكرًا، وارتحل إلى عددٍ من البلدان، في الروم والتتر والشام، ولقي العلماء في مختلف الأوطان، وقرأ بالشام وأقرأ بها، وحج، ودخل القدس، ثم قدم القاهرة أيام الأشرف برسباي (ت/٨٤١هـ)[١] بُعيد ٨٣٠هـ، وهو متقللٌ من الدنيا جدًّا، فأقام بالمدرسة البرقوقية[٢] سنين، وولي المشيخة بتربة الأشرف المذكور، واجتمع بعددٍ من أهل العلم، كالشيخ محمد ابن أحمد البِساطي (ت/٨٤٢هـ)[٣]، والحافظ ابن حجر (ت/٨٥٢هـ)[٤]، وغيرهما، فظهرت فضائله، واستقر بعد ذلك في مشيخة زاوية الأشرف شعبان (ت/٧٧٨هـ)[٥]، بعد عزل حسن العجمي[٦] في جمادى الأولى سنة ٨٤٢هـ، ثم في مشيخة التدريس بتربته عوضًا عن العلاء الرومي[٧] ثم الأشرف إينال (ت/٨٦٥هـ)[٨] سنة ٨٥٨هـ، ثم في مشيخة الشيخونية[٩] حين إعراض ابن الهمام (ت/٨٦١هـ)[١٠] عنها، وأقام قليلًا عند المحب ابن الأشقر (ت/٨٦٣هـ)

(١) هو السلطان الملك الأشرف برسباي الدقماقي الظاهري الجركسي، تقلد الولاية بمصر سنة (٨٢٥هـ)، وكان محبًّا للعلم وأهله. انظر في ترجمته: الضوء اللامع (٨/٣)، بدائع الزهور (٨١/٢).

(٢) انظر عن هذه المدرسة: تاريخ ابن خلدون (٦٧٢/٧)، النجوم الزاهرة (١١٣/١٢).

(٣) هو محمد بن أحمد الطائي البساطي المالكي، من كبار علماء المالكية بمصر، ولي قضاء المالكية مدة عشرين سنة حتى وفاته. انظر: الضوء اللامع (٥/٧)، بغية الوعاة (٣٢/١).

(٤) إمام المحدثين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني ثم المصري، أقبل على الأدب والعربية، ثم تفرغ للحديث وسماعه وفقهه، من مصنفاته: (فتح الباري)، (تهذيب التهذيب). انظر: الضوء اللامع (٣٦/٢)، حسن المحاضرة (٣٦٣/١).

(٥) هو الملك الأشرف شعبان بن حسين بن الملك الناصر محمد بن قلاوون، تولى ملك مصر سنة (٧٥٤هـ)، معروف بالعدل والحلم وحب العلم وكثرة الصدقات، ومات مقتولًا. انظر: الدرر الكامنة (٢٨٨/٢)، بدائع الزهور (٢١٢/١).

(٦) أحد ندماء الملك الأشرف برسباي. انظر: النجوم الزاهرة (٢٧٨/١٥)، الضوء اللامع (١٣٤/٣).

(٧) أحد العلماء المعتنين بالمعقولات، تتلمذ على التفتازاني والجرجاني، وغيرهما، وله رسالة جمع فيها من الأسئلة من فنون شتى. انظر: الشقائق النعمانية (٣١).

(٨) هو الملك الأشرف أبو نصر سيف الدين إينال العلائي الظاهري الجركسي، ولي سنة (٨٥٧هـ)، وكان من خيار الملوك الجراكسة، مع حلم ولين وحب للعلماء. انظر: الضوء اللامع (٣٢٨/٢)، بدائع الزهور (٣٠٧/٢).

(٩) انظر عن هذه المدرسة: خطط المقريزي (٤٢١/٢)، النجوم الزاهرة (١٣١/٧ح).

(١٠) هو محمد بن عبدالواحد بن عبدالحميد السيواسي الأسكندري، ولد بالإسكندرية سنة (٧٩٠هـ)، من أئمة الحنفية الفقهاء، كان معظّمًا عند الملوك، عالمًا مشاركًا، وافر الذكاء. من مؤلفاته: فتح القدير، التحرير في الأصول، المسايرة في العقيدة، انظر: الضوء اللامع (١٢٧/٨)، بغية الوعاة (١٦٦/١).

أحد رؤساء الديار المصرية، وأخذ عنه الفضلاء والأعيان، ممن سيأتي ذكرهم في أسماء التلاميذ، وتصدى للتدريس والإفتاء والتأليف.

وفاته:

ابتدأ به مرض الزحار[1] في أوائل المحرم سنة ٨٧٩هـ، وتوالى الإسهال بحيث كان يعتريه غمٌّ بسببه، ولا يمكن لأحدٍ الجلوس معه غالبًا، وتوفي في صبيحة يوم الجمعة رابع جمادى الأولى من السنة المذكورة، وحُمل نعشه حتى صُلِّي عليه بسبيل المؤمنين باستدعاء السلطان الأشرف قايتباي (ت/٩٠١هـ) له وشهوده الصلاةَ عليه، ودُفن بحوشٍ كان أعده لنفسه وحوّطه قبل موته بثلاثة أيام بجوار سبيل التربة الأشرفية، وكان هو يدفن به الغرباء المترددين إليه ونحوهم، وتأسف الناس على فقده.

ورثاه الشهاب أحمد بن محمد المنصوري (ت/٨٨٧هـ)[2]، في أبيات:

بكت على الشيخِ محيي الدين كافِيَجي ... عيونُنا بدموعٍ من دم المهَجِ

كانت أسارير هـذا الدهـر من درر ... تزهى فبُدِّل ذاك الدرّ بالسُّبحِ

فكـم نفى بسمـاع من مكارمـه ... فقرا وقوم بالإعطاء من عوجِ

يا نـور عـلمٍ أراه اليـومَ منطفئا ... كانت الناس تمشي منه في سرجِ

فلو رأيتَ الفتـاوى وهي باكيـةٌ ... رأيتها من نجيع الدمع في لججِ

ولـو سَرتْ بثناهُ عنهُ ريحُ صَبَا ... لاستنشقوا من ثناها أطيب الأرجِ

(١) هو ما يُعرف اليوم بالديزنطاريا (Dysentery)، وهو التهاب يصيب أوعية الأمعاء، ويشكل خطرًا على الأطفال وكبار السن، بسبب الإسهال المزمن الذي ينشأ عنه، وربما أدى إلى الوفاة. انظر:
http://www.bettermedicine.com/article/dysentery

(٢) هو شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي السلمي المنصوري الشافعي ثم الحنبلي، المعروف بابن الهائم، ولد سنة (٧٩٩هـ)، ونشأ بالمنصورة، وتعلم بالقاهرة في الحديث والأدب والفقه، وعرف بالتواضع والتقلل من الدنيا والقناعة، وكان شاعر عصره. انظر: الضوء اللامع (١٥٠/٢)، الأعلام (٢٣١/١).

يا وحشة العلم من فيهِ إذا اعتركت ... أبطاله متوارث في دجى الرهجِ
لم يلحقوا شأوَ علمٍ من خصائصه ... عنّا ورتبته في أرفع الدرجِ
قد طالما كان يُقرينا ويقرئُنا ... في حالتيه بوجهٍ منه مبتهجِ
سُقيا له وكساه الله نور سنا ... من سندسٍ بيد الغفران منتسجِ[1]

المطلب الثاني
شيوخه وتلاميذه

شيوخه:

أخذ العلامة الكافِيَجي عن عدد من أهل العلم في ديار الروم والتتر والعرب، ولا تذكر المصادر من هؤلاء إلا القليل، وفيما يأتي ذكرٌ لمن أمكن الوقوف عليه من أسماء شيوخه، حسب ما ظهر لي من استقراء دواوين التراجم:

١. العلامة المشارك عز الدين عبداللطيف بن عبدالعزيز بن أمين الدين الكرماني الحنفي، الشهير بابن فِرِشته، أو ابن مَلَك، كان إمامًا فاضلًا، فقيهًا، أصوليًّا، وكان من علماء الروم، ومؤدِّبًا للأمراء، وولي تدريس المدرسة المنسوبة إليه بمدينة بتره. وكان ماهرًا في أكثر العلوم، ومن تصانيفه: «شرح مجمع البحرين» في الفقه، شرحه شرحًا حسنًا، وله قبول في بلاد الدولة العثمانية، و«شرح مشارق الأنوار» في الحديث، و«شرح المنار» في أصول الفقه، و«شرح الوقاية» في الفقه، ورسالة في علم التصوف، وغير ذلك.

توفي بعد سنة ٨٠٠هـ[2].

(١) انظر: بغية الوعاة (١/١١٨)، حسن المحاضرة (١/٥٤٩).
(٢) انظر في ترجمته: الضوء اللامع (٤/٣٢٩)، الشقائق النعمانية (٣٠)، الطبقات السنية (٤/٣٨٣)، البدر الطالع (١/٣٧٤).

٢. العلامة الفقيه، مفتي الحنفية، الشيخ حافظ الدين محمد بن محمد ابن شهاب بن يوسف الكردري البريقيني الخُوارزمي الحنفي، الشهير بالبزازي (ت/٨٢٧هـ)، صاحب الفتاوى المعروفة بـ«البزازية»، من العلماء الأذكياء، بارع في فقه الحنفية، اشتُهر في بلاده «سراي» رحل إلى القريم، وأقام بها سنين، وناظر أهل العلم، ودارس الفقهاء، وارتحل إلى بلاد الروم، وجرت له مباحثات مع العلامة الفناري الآتي ذكره، وغلب على الفناري في الفروع، وغلبه الفناريُّ في الأصول وسائر العلوم، ومن مصنفاته سوى الفتاوى: كتاب «مناقب الإمام أبي حنيفة».

توفي في أواسط رمضان سنة ٨٢٧هـ[١].

٣. العلامة المحقق، شيخ العربية برهان الدين حيدرة بن محمود بن الخوافي الهروي الشيرازي ثم الرومي، أخذ عن العلامة التفتازاني، وكان عالمًا فاضلًا، وبرز في المعاني والبيان وعلوم العربية، وقدم الروم، وشرح «الإيضاح» للقزويني شرحًا ممزوجًا، وله حواشٍ على شرح التفتازاني للكشاف، وشرح على السراجية في الفرائض، وكان ذا عفافٍ ومروءة وورع وتقوى، قال عنه السيوطي:

«أخذ عنه شيخنا العلامة محيي الدين الكافيجي، وذكره لنا هو وغيره»[٢]. مات بعد سنة ٨٣٠هـ[٣].

٤. العلامة الشيخ محمد بن حمزة بن محمد بن محمد الفناري، ويقال الفَنَري الحنفي (٧٥١-٨٣٤هـ)، الأصولي الفقيه، والإمام في العلوم العقلية، أخذ عن جماعة من علماء الروم، ثم ارتحل إلى مصر وتتلمذ على جماعة، ورجع إلى الروم، وولي قضاء بروسا، وارتفع قدره عند السلطان بايزيد،

(١) انظر في ترجمته: الضوء اللامع (٣٧/١٠)، الشقائق النعمانية (٢١)، شذرات الذهب (٢٦٥/٩).
(٢) بغية الوعاة (٥٤٩/١).
(٣) انظر في ترجمته: بغية الوعاة (٥٤٩/١)، الشقائق النعمانية (٣٧)، شذرات الذهب (٢١٢/٩).

واشتهر فضله، واجتمع بأهل العلم والفضل بالقاهرة، ومن مصنفاته: فصول البدائع في أصول الشرائع، كتابٌ أصولي أقام في تصنيفه ثلاثين سنة، وشرح الفرائض السراجية، وشرح إيساغوجي، وغير ذلك. قال السيوطي:

«لازمه شيخنا العلامة محيي الدين الكافيجي، وكان يبالغ في الثناء عليه جدًّا»[١]، وتوفي في رجب سنة ٨٣٤هـ[٢].

٥. العلامة المشارك الشيخ عبدالواجد بن محمد بن محمد السيرامي الكوتائي الحنفي (ت/٨٣٨هـ)، أصله من بلاد العجم، وأتى بلاد الروم، وصار مدرِّسًا بمدرسة كوتاهية، وكان عالمًا فاضلًا، عارفًا بالعلوم الأدبية، وبارعًا في الفنون الشرعية والعقلية، عالمًا بالتفسير والحديث، له شرحٌ على «النقاية» أتى فيه بمسائل مهمة، وله كتابٌ منظوم في علم الاسطرلاب سماه «معالم الأوقات»، وله نظمٌ بليغ في غاية الحسن. توفي سنة ٨٣٨هـ[٣].

وذكر السخاوي (ت/٩٠٢هـ) أن من شيوخه الشيخ «واجد»[٤]، ولم أقف له على ترجمة.

تلامذته:

أخذ عن العلامة الكافيجي جماعاتٌ من الطلبة، ممن ورد إلى مصر إبان توليه مناصب التدريس في مختلف المدارس والمشيخات، وممن اعتنى بذكرهم مفرّقًا في تراجمهم المؤرخ السخاوي (ت/٩٠٢هـ) في «الضوء اللامع»، وذكر ما ينيف على المئة من تلامذة المترجَم، وأذكر من أمكن الوقوف عليه من

(١) بغية الوعاة (٩٨/١).
(٢) انظر في ترجمته: الضوء اللامع (٢١٨/١١)، الفوائد البهية (١٦٦)، الشقائق النعمانية (١٦)، الأعلام (١١٠/٦).
(٣) انظر في ترجمته: الشقائق النعمانية (٣٠)، الفوائد البهية (١١٣).
(٤) الضوء اللامع (٢٥٩/٧)، وله ذكر في المصدر نفسه (٧٤/١٠).

أسماء تلامذته؛ كوني لم أقف على من جمعهم في موطن واحد، وهم على النحو الآتي[١]:

١. إبراهيم بن عبدالرحمن بن محمد بن إسماعيل القاهري الحنفي إمام السلطان، ويعرف بابن الكركي (٨٣٥-٩٢٣هـ) كثر اختصاصه بالكافيجي، ونال منه الإجازة بمروياته[٢].

٢. إبراهيم بن علي بن أحمد بن بركة بن علي بن أبي بكر بن المكرم، برهان الدين المصري الشافعي النعماني (٨٢٨-٨٨٠هـ)، أخذ عنه في أصول الدين والنحو[٣].

٣. إبراهيم بن علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يزيد، برهان الدين الطائي الأبناسي الأصل الخُنَاني القاهري الشافعي (ت/٨٧٣هـ)، قرأ على الكافيجي «المتوسط» في علم التصريف[٤].

٤. إبراهيم بن علي بن محمد بن محمد بن حسين بن علي بن أحمد ابن عطية بن ظهيرة القرشي المخزومي المكي الشافعي (٨٢٥-٨٩١هـ)، أخذ عن الكافيجي وروى عنه[٥].

٥. إبراهيم بن محمد بن طيبغا الغزي الحنفي[٦].

٦. أحمد بن أحمد تمرباي شهاب الدين التمربغاوي الحنفي[٧].

٧. أحمد بن أسد بن عبدالواحد بن أحمد الأميوطي الأصل السكندري المولد القاهري الشافعي المقرئ، ويعرف بابن أسد (٨٠٨-٨٧٢هـ)، أخذ عنه في العلوم العقلية[٨].

(١) روعي في سياق أسمائهم ترتيب الحروف مع الاختصار، تسهيلًا للوقوف عليهم.
(٢) انظر: الضوء اللامع (٥٩/١)، الطبقات السنية (٢٥٧/١).
(٣) انظر: الضوء اللامع (٧٩/١).
(٤) انظر: الضوء اللامع (٨٢/١).
(٥) انظر: الضوء اللامع (٨٨/١)، نظم العقيان (٢٠).
(٦) انظر: الضوء اللامع (١٤٨/١)، الطبقات السنية (٢٣٠/١).
(٧) انظر: الضوء اللامع (٢١٠/١)،
(٨) انظر: الضوء اللامع (٢٢٧/١)، نظم العقيان (٣٦).

٨. أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم شهاب الدين أبو العباس بن المجد القاهري الحريري الجوهري القادري الحنفي، ويعرف بابن إسماعيل (٨٤٥-٨٩٣هـ)[١].

٩. أحمد بن سليمان بن نصر الله بن إبراهيم الشهاب البلقاسي ثم القاهري الأزهري الشافعي ويعرف بالزواوي (٨٢٤-٨٥٢هـ)، اشتدت عنايته بالفنون بملازمة الكافيجي[٢].

١٠. أحمد بن صدقة بن أحمد بن حسين بن عبدالله العسقلاني المكي الأصل القاهري الشافعي، ويعرف بابن الصيرفي (٨٢٨-؟) أخذ عنه في العقليات[٣].

١١. أحمد بن عبيد الله بن محمد بن أحمد بن عبدالعال الشهاب السِّجِيني ثم القاهري الأزهري الشافعي الفرضي (٨١٦-٨٨٥هـ)[٤].

١٢. أحمد بن علي بن أحمد بن محمد الشيشيني الأصل القاهري الميداني الحنبلي (٨٤٤-؟) أخذ عنه في أصول الدين[٥].

١٣. أحمد بن علي بن أحمد بن يوسف القاهري الشافعي، ويعرف بابن القطان (٨٥٢-؟)[٦].

١٤. أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد الخجندي المدني الحنفي (٨٣٦-٨٨١هـ)، روى عنه[٧].

١٥. أحمد بن محمد بن بركوت المكيني القاهري الشافعي (٨٢١-٨٨١هـ)[٨].

(١) انظر: الضوء اللامع (٢٣٤/١)، الطبقات السنية (٢٧٩/١).
(٢) انظر: الضوء اللامع (٣١٠/١)، نظم العقيان (٤٢).
(٣) انظر: الضوء اللامع (٣١٦/١).
(٤) انظر: الضوء اللامع (٣٧٦/١).
(٥) انظر: الضوء اللامع (٩/٢).
(٦) انظر: الضوء اللامع (١١/٢).
(٧) انظر: الضوء اللامع (٦٧/٢).
(٨) انظر: الضوء اللامع (١٠٠/٢).

١٦. أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر القرشي المخزومي المحرقي الأصل القاهري الشافعي (٨٤٤-؟) أخذ عن الكافيجي بعض تصانيفه[١].

١٧. أحمد بن محمد بن محمد بن عمر بن رسلان بن نصير البلقيني الأصل القاهري الشافعي (٨١٢-٨٦٥هـ)، أخذ عنه في المنطق وغيره[٢].

١٨. أحمد بن موسى بن أحمد بن عبدالرحمن القاهري الشافعي المقرئ ويعرف بالمتبولي، أخذ عن الكافيجي، وأذن له في الإفتاء والتدريس، وقرّظ له بعض تصانيفه[٣].

١٩. جعفر بن إبراهيم بن جعفر بن سليمان القرشي الدهني السنهوري القاهري الازهري الشافعي المقرئ (٨١٠-٨٩٤هـ)[٤].

٢٠. حسن بن حسن بن علي النائي القاهري الشافعي الرفاعي (٨٤٩-؟) أخذ عنه العقليات[٥].

٢١. حسن بن علي بن سالم بن أحمد البرلسي الشوري ثم القاهري المالكي (٨٣٣-؟)[٦].

٢٢. حسن بن علي بن محمد الطلخاوي القاهري الشافعي (٨٣٧-؟) أخذ عنه في أصول الدين[٧].

٢٣. حسين بن أحمد بن محمد الكيلاني ثم المكي الشافعي، ويعرف

(١) انظر: الضوء اللامع (١٧٢/٢).
(٢) انظر: الضوء اللامع (١٨٨/٢).
(٣) انظر: الضوء اللامع (٢٢٨/٢).
(٤) انظر: الضوء اللامع (٦٩/٣).
(٥) انظر: الضوء اللامع (٩٧/٣).
(٦) انظر: الضوء اللامع (١١١/٣).
(٧) انظر: الضوء اللامع (١١٥/٣).

بابن قاوان (٨٤٢-٨٨٩هـ)، أخذ عن الكافيجي في المعاني والبيان، وقرأ عليه في الكشاف وغيره[١].

٢٤. حسين بن علي بن عبدالله بن سيف الفِيشي الأصل القاهري الحنفي، ويعرف بابن فِيشا (٨٣٠-٨٩٥هـ) حضر دروسه وكتب عنه جملة من تصانيفه[٢].

٢٥. زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي القاهري الأزهري الشافعي القاضي (٨٢٦-٩٢٦هـ)، أخذ عنه في المنطق وأصول الفقه[٣].

٢٦. سليمان بن أحمد بن سليمان بن نصر الله البلقاسي الأصل القاهري المولد والدار الشافعي الماضي أبوه (٨٥٢-؟) أخذ عنه في الأصول وفنون أخرى[٤].

٢٧. صالح بن قاسم بن أحمد بن أسعد المرادي اليمني الصنعاني الحنفي (٨٣٣-؟)، أخذ عن الكافيجي أصول الفقه[٥].

٢٨. ظهيرة بن محمد بن محمد بن محمد بن حسين القرشي المكي المالكي (٨٤١-٨٦٨هـ)[٦].

٢٩. عباس بن أحمد بن عباس الزين القرشي المغربي (٨٣٧-٨٨٩هـ)[٧].

٣٠. عبدالباسط بن خليل بن شاهين الشيخي الأصل الملطي ثم

(١) انظر: الضوء اللامع (١٣٥/٣).
(٢) انظر: الضوء اللامع (١٥٠/٣)، الطبقات السنية (١٥٢/٣).
(٣) انظر: الضوء اللامع (٢٣٤/٣)، الكواكب السائرة (١٩٩/١).
(٤) انظر: الضوء اللامع (٢٦٠/٣).
(٥) انظر: الضوء اللامع (٣١٥/٣)، الطبقات السنية (٨٧/٤).
(٦) انظر: الضوء اللامع (١٥/٤).
(٧) انظر: الضوء اللامع (١٨/٤).

القاهري الحنفي (٨٤٤-؟)، لازم الكافيجي حتى أخذ عنه كثيرًا، وحضر دروسه في علوم جمة وكتب جليلة، وحمل عنه أيضًا كثيرًا من رسائله[١].

٣١. عبدالبر بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمود الحلبي، ثم القاهري الحنفي، ويُعرف بابن الشحنة (٨٥١-؟)[٢].

٣٢. عبدالحق بن محمد السنباطي القاهري الشافعي (٨٤٢-٩٣١هـ)[٣].

٣٣. عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن عثمان السيوطي الطولوني الشافعي (٨٤٩-٩١١هـ)[٤]. قال عن نفسه: «ولزمتُ شيخنا العلامة، أستاذَ الوجود محيي الدين الكافيجي أربعَ عشرةَ سنة، فأخذتُ عنه الفنون من التفسير والأصول والعربية والمعاني وغير ذلك، وكتب لي إجازةً عظيمة»[٥].

وقال في ثبته الصغير: «وقرأتُ على شيخنا العلامة محيي الدين الكافيجي قطعةً من شرح القواعد تأليفه، وسمعتُ عليه قطعةً من المغني لابن هشام، ولا يحضرني اتصال سنده بهذه السلسلة (يعني النحو)، فإن أشياخه وأشياخهم من علماء الروم والعجم، ولم نقف على سلسلتهم»[٦].

٣٤. عبدالرحمن بن محمد بن حجي السنتاوي ثم القاهري الأزهري الشافعي (٨٢٧-٨٩٦هـ)[٧].

(١) انظر: الضوء اللامع (٢٧/٤).
(٢) انظر: الضوء اللامع (٣٣/٤).
(٣) انظر: الكواكب السائرة (٢٢٢/١).
(٤) انظر: بغية الوعاة (١١٨/١)، الضوء اللامع (٦٦/٤)، الكواكب السائرة (٢٢٨/١).
(٥) حسن المحاضرة (٣٣٨/١).
(٦) زاد المسير في الفهرست الصغير (٤٠٤).
(٧) انظر: الضوء اللامع (١٢٧/٤).

٣٥. عبدالرحمن بن موسى بن عبدالله بن محمد الزين أبو محمد ابن الشرف البُهوتي ثم القاهري الشافعي (ت/٨٧٨هـ)[١].

٣٦. عبدالرحيم بن إبراهيم بن حجاج الإبناسي القاهري الشافعي (٨٢٩-٨٩١هـ)، أخذ عنه في الهيئة والهندسة وغيرهما من الفنون[٢].

٣٧. عبدالرحيم بن عبدالرحمن بن أحمد بن حسن بن داود العباسي الحموي الأصل القاهري الدمشقي الشافعي (٨٦٦-٩٦٣هـ)، ولعله من آخر تلامذته وفاة؛ إذ عاش بعده ٨٤ سنة[٣].

٣٨. عبدالعزيز بن يعقوب بن محمد بن أبي بكر الهاشمي (٨١٩-٩٠٣هـ)[٤].

٣٩. عبدالقادر بن أحمد بن محمد الدميري الأصل المصري المالكي (٨٢٤-٨٩٥هـ)، لازم الكافيجي في أصول الدين وأصول الفقه والعربية وغيرها من العلوم العقلية[٥].

٤٠. عبدالقادر بن شعبان بن علي بن شعبان الغزي الشافعي (٨٧١-؟) أخذ عنه في الفقه، وهو صغير[٦].

٤١. عبدالقادر بن علي بن مصلح القاهري الشافعي (٨٤٤-؟) أخذ عنه قليلا[٧].

٤٢. عبدالكريم بن عبداللطيف بن صدقة العقبي القاهري الشافعي (٨٠٨-٨٦٦هـ)[٨].

(١) انظر: الضوء اللامع (١٥٧/٤).
(٢) انظر: الضوء اللامع (١٦٤/٤).
(٣) انظر: الضوء اللامع (١٧٩/٤)، شذرات الذهب (٤٨٦/١٠)، الكواكب السائرة (١٥٩/٢).
(٤) انظر: الضوء اللامع (٢٣٦/٤).
(٥) انظر: الضوء اللامع (٢٦٣/٤).
(٦) انظر: الضوء اللامع (٢٦٧/٤).
(٧) انظر: الضوء اللامع (٢٨٠/٤).
(٨) انظر: الضوء اللامع (٣١٤/٤).

٤٣. عبدالكريم بن محمد بن محمد بن أبي السعود محمد بن حسين ابن علي بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشي المكي الشافعي (٨٤٣-؟)[١].

٤٤. عبداللطيف بن عبدالمجيد الجناني الأصل الصحراوي القاهري الحنفي (ت/٨٨٩هـ)[٢].

٤٥. عبدالوهاب بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن إبراهيم الطرخاني ثم الدمشقي الحنفي نزيل القاهرة، ويُعرف كأبيه بابن عَرَبْشاه (٨١٣-٩٠١هـ)[٣].

٤٦. عبدالوهاب بن محمد بن محمد الجوجري ثم القاهري الشافعي، ويُعرف بابن شرف (٨٢٠-؟)[٤].

٤٧. عثمان بن عبدالله بن عثمان بن عفان بن موسى القاهري المقسي الشافعي (٨١٨-٨٧٧هـ)، حضر على الكافيجي في شرح العقائد[٥].

٤٨. علي بن إبراهيم بن أبي بكر نور الدين الأنصاري المقسي الشافعي الصالحي، ويُعرف بالكلبشي أو بالكلبشاوي (٨٤٠-؟)، قرأ عليه يسيرًا[٦].

٤٩. علي بن إدريس العلاء الرومي العلائي ثم القاهري الحنفي (ت/٨٧٢هـ)[٧].

٥٠. علي بن داود بن إبراهيم القاهري الجوهري الحنفي، ويعرف

(١) انظر: الضوء اللامع (٣٢٠/٤).
(٢) انظر: الضوء اللامع (٣٣٠/٤).
(٣) انظر: الضوء اللامع (٩٧/٥)، الطبقات السنية (٤٠٧/٤).
(٤) انظر: الضوء اللامع (١١٠/٥).
(٥) انظر: الضوء اللامع (١٣١/٥).
(٦) انظر: الضوء اللامع (١٥٢/٥).
(٧) انظر: الضوء اللامع (١٩٢/٥).

بابن داود، وبابن الصيرفي، (٨١٩-؟) اشتدت عنايته بملازمة الكافيجي[١].

٥١. علي بن زكريا بن أبي بكر بن يحيى نور الدين أبو محمد السهيلي ثم القاهري الشافعي (٨١٤-٨٧٢هـ)[٢].

٥٢. علي بن محمد بن إبراهيم بن أحمد الخجندي ثم المدني الحنفي (٨٤٢-٨٧١هـ)[٣].

٥٣. علي بن محمد بن أحمد بن محمد القرشي الأسدي الزبيري السكندري الأصل القاهري المالكي (٨٣١-٨٧٥هـ)، أخذ عنه في المعاني والبيان[٤].

٥٤. علي بن محمد بن خضر بن أيوب المحلي الحنفي القاهري (٨٤٠-٨٩٧هـ)[٥].

٥٥. علي بن محمد بن علي بن محمد بن عمر المصري الأصل المكي الشافعي، ويعرف بابن الفاكهي (٨٣٦-٨٨٠هـ)، أخذ عنه في أصول الفقه[٦].

٥٦. علي بن محمد بن علي بن منصور الحصفكي المقدسي الشافعي نزيل دمشق (٨٥٧-؟)، قرأ عليه في أصول الفقه، وفي عددٍ من تصانيفه[٧].

٥٧. علي بن محمد بن عيسى بن يوسف الأُشموني ثم القاهري الشافعي (٨٣٨-٩٠٠هـ)[٨].

(١) انظر: الضوء اللامع (٢١٨/٥).
(٢) انظر: الضوء اللامع (٢٢١/٥).
(٣) انظر: الضوء اللامع (٢٧٧/٥)، وسبق أخوه أحمد.
(٤) انظر: الضوء اللامع (٢٨٦/٥).
(٥) انظر: الضوء اللامع (٣٠٢/٥).
(٦) انظر: الضوء اللامع (٣٢٤/٥).
(٧) انظر: الضوء اللامع (٣٢٦/٥).
(٨) انظر: الضوء اللامع (٥/٦).

٥٨. علي بن محمد بن محمد بن محمد بن علي المحلي ثم القاهري الشافعي، ويُعرف بابن قُريبة (٨٥٠-؟)، أخذ عنه في شرح العقائد[١].

٥٩. قاسم بن إبراهيم بن عماد الدين الزفتاوي القاهري الشافعي (٨٠٨-٨٥٩هـ)[٢].

٦٠. محمد بن إبراهيم بن خضر المحلي ثم العنتابي الدمشقي الحنفي نزيل القاهرة[٣].

٦١. محمد بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم الحسيني العراقي الأصل الحلبي المقدسي ثم القاهري الحنفي، ويعرف بابن أبي الصفا[٤].

٦٢. محمد بن إبراهيم بن علي بن محمد بن أبي السعود البرهاني القرشي المكي الشافعي (٨٥٨-؟) أخذ عنه مصنَّفه «مفتاح السعادة في التوحيد»[٥].

٦٣. محمد بن أحمد بن أسد بن عبدالواحد الأميوطي القاهري الشافعي (٨٣٤-٨٨٩هـ)، قرأ عليه مؤلفه في علوم الحديث[٦].

٦٤. محمد بن أحمد بن إينال العلائي الأصل القاهري الحنفي دوادار برسباي (٨٣٧-؟)[٧].

٦٥. محمد بن أحمد بن عبدالدائم الشمس الأشموني ثم القاهري المالكي (٨١٤-٨٨١هـ)[٨].

٦٦. محمد بن أحمد بن عيسى بن أحمد بن موسى الأمين البدراني

(١) انظر: الضوء اللامع (١٨/٦).
(٢) انظر: الضوء اللامع (١٧٧/٦).
(٣) انظر: الضوء اللامع (٢٥٢/٦).
(٤) انظر: الضوء اللامع (٢٦٢/٦).
(٥) انظر: الضوء اللامع (٢٦٨/٦).
(٦) انظر: الضوء اللامع (٢٩٣/٦).
(٧) انظر: الضوء اللامع (٢٩٥/٦).
(٨) انظر: الضوء اللامع (٣١٦/٦).

الأصل الدمياطي القاهري الشافعي، ويُعرف بابن النجار (٨٤٥-؟)[١].

٦٧. محمد بن أحمد بن محمد بن أيوب الصفدي الدمشقي الشافعي (٨٤٠- بعد ٨٩٣هـ)[٢].

٦٨. محمد بن أحمد بن محمد بن بركوت المكيني القاهري الشافعي، ويُعرف بابن المكيني (٨٤١-؟) أخذ عنه في أصول الفقه[٣].

٦٩. محمد بن أحمد بن محمد بن هلال بن إبراهيم الأردبيلي ثم القاهري الشافعي (٨٠١-؟)، له مزيد اختصاص بالكافيجي[٤].

٧٠. محمد بن أبي بكر بن علي بن عبدالله المشهدي القاهري الأزهري الشافعي (٨١١-٨٨٩هـ)[٥].

٧١. محمد بن جمعة بن محمد الحصني القاهري الحنفي (٨٤٢-٩١٤هـ)[٦].

٧٢. محمد بن دمرداش المحب الأشرفي الفخري الحنفي (٨٣٦-٨٨٨هـ)، قرأ عليه بعض شرحه على قواعد ابن هشام[٧].

٧٣. محمد بن صلح بن عمر بن رسلان فتح الدين أبو الفتح بن العلم البلقيني الأصل القاهري البهائي الشافعي (٨٤٥-٨٩٢هـ) أخذ عنه في أصول الفقه[٨].

٧٤. الأمير ناصر الدين محمد ابن السلطان الظاهر أبي سعيد المعروف

(١) انظر: الضوء اللامع (٣٥/٧).
(٢) انظر: الضوء اللامع (٥٥/٧).
(٣) انظر: الضوء اللامع (٥٨/٧).
(٤) انظر: الضوء اللامع (٩٨/٧).
(٥) انظر: الضوء اللامع (١٨٠/٧).
(٦) انظر: الضوء اللامع (٢١٢/٧).
(٧) انظر: الضوء اللامع (٢٤١/٧).
(٨) انظر: الضوء اللامع (٢٦٩/٧).

بجقمق الجركسي القاهري الحنفي (٨١٦-٨٤٧هـ)، كان يخصص يومًا للقراءة على شيخه الكافيجي[١].

٧٥. محمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن عمر القمني القاهري الشافعي (؟-٨٣٤)[٢].

٧٦. محمد بن عبدالرحمن بن محمد السخاوي القاهري الشافعي (٨٣١-٩٠٢هـ)، أخذ عنه، وقرظ له بعض تصانيفه، وكان يفخر بأن الكافيجي لقّبه بـ«شيخ الإسلام» غير مرة[٣].

٧٧. محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله الديري المقدسي ثم القاهري الحنفي (٨٣٨-؟)، لازم الكافيجي، ورغب له عن التدريس بالتربة الأشرفية[٤].

٧٨. محمد بن عبدالمنعم بن محمد الجوجري ثم القاهري الشافعي (٨٢١-٨٨٩هـ)[٥].

٧٩. محمد بن عثمان بن صدقة الدمياطي الشافعي (٨٥٢-؟)، أخذ عنه في التفسير[٦].

٨٠. محمد بن علي بن أحمد بن عبدالله الحلبي ثم القاهري الحنفي (ت/٨٧٤هـ)[٧].

٨١. محمد بن علي بن محمد بن أحمد الغزي الشارنقاشي ثم القاهري الأزهري الشافعي (٨٥٠-٨٩٧هـ)[٨].

(١) انظر: الضوء اللامع (٧/٢١٠)، النجوم الزاهرة (١٥/٥٠٢).
(٢) انظر: الضوء اللامع (٧/٢٨٤).
(٣) انظر: الضوء اللامع (٨/٢و٢٦و٢٨).
(٤) انظر: الضوء اللامع (٨/٣٦).
(٥) انظر: الضوء اللامع (٨/١٢٣).
(٦) انظر: الضوء اللامع (٨/١٤٥).
(٧) انظر: الضوء اللامع (٨/١٦٣).
(٨) انظر: الضوء اللامع (٨/٢٠٤).

٨٢. محمد بن علي بن محمد الحصني الأرميوني القاهري المقسي الحنفي (٨٤٣-؟)[١].

٨٣. محمد بن علي بن منصور الحصكفي ثم المقدسي الشافعي (٨١٩-٨٥٩هـ)، قرأ عليه في المنطق وأصول الفقه[٢].

٨٤. محمد الشمس أبو عبدالله الغزي ثم القاهري بن المغربي (؟-٨٣٠)[٣].

٨٥. محمد بن عيسى بن إبرهيم الطنتدائي الأزهري الشافعي الضرير (ت/٨٧٩هـ)[٤].

٨٦. محمد بن قاسم بن علي المقسي القاهري الشافعي (٨١٧-٨٩٣هـ)[٥].

٨٧. محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالنور الأنصاري المهلبي الفيومي الأصل القاهري الشافعي (٨٣٠-٨٩٣هـ)، قرأ عليه في علم الهيئة[٦].

٨٨. محمد بن محمد بن أحمد العباسي ثم القاهري الشافعي (٨٣٨-٨٨٧هـ)[٧].

٨٩. محمد بن محمد بن أبي بكر بن خلد السِّدْرِشي الأصل القاهري الحنبلي، ويعرف بالسعدي (٨٣٦-٩٠٠هـ)، قرأ عليه مؤلَّفه في التوحيد[٨].

٩٠. محمد بن محمد بن خليل الصيرامي البابرتي الأصل القاهري الحنفي (٨٣٧-٨٧٠هـ)[٩].

(١) انظر: الضوء اللامع (٨/٢١٥).
(٢) انظر: الضوء اللامع (٨/٢٢١).
(٣) انظر: الضوء اللامع (٨/٢٦٤).
(٤) انظر: الضوء اللامع (٨/٢٧٤).
(٥) انظر: الضوء اللامع (٨/٢٨٢).
(٦) انظر: الضوء اللامع (٩/٢٤).
(٧) انظر: الضوء اللامع (٩/٢٥)، وهو ناسخ إحدى نسختي الكتاب محل التحقيق.
(٨) انظر: الضوء اللامع (٩/٥٨).
(٩) انظر: الضوء اللامع (٩/٨١).

٩١. محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن عمر بن رسلان الكناني البلقيني الأصل القاهري الشافعي (٨٢١-٨٩٠هـ) أخذ عنه في علم الكلام وأصول الفقه [١].

٩٢. محمد بن محمد بن عرفات بن محمد ناصر الدين البساطي الأصل القاهري الأزهري الشافعي ويعرف بابن الطحان (٨٥٣-؟) [٢].

٩٣. محمد بن محمد بن علي بن محمد القاهري الحنفي، ويعرف بابن الردادي (٨٣٤-٨٩٦هـ)، أخذ عنه في الفقه وأصوله [٣].

٩٤. محمد بن محمد بن عيسى بن أحمد القاهري الكتبي، ويعرف بابن أبي الفتح (٨٥٠-؟)، أخذ عنه في علم الهيئة [٤].

٩٥. محمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد الكناني السمنودي الأصل ثم المصري القاهري الشافعي، ويعرف بابن القطان (٨١٤-٨٧٩هـ)، أخذ عنه في أصول الدين [٥].

٩٦. محمد بن محمد بن محمد بن علي بن العماد البلبيسي الأصل القاهري الشافعي (٨٥٣-؟) [٦].

٩٧. محمد بن محمد بن محمد بن عمر القرشي الطنبدي الأصل القاهري الشافعي، ويعرف بابن عرب (٨٣١-؟) أخذ عنه مؤلَّفه في التوحيد [٧].

٩٨. محمد النجم أبو المعالي بن النجم بن ظهيرة (٨٤٦- بعد ٨٩٨هـ)، لازمه في فنون متعددة [٨].

(١) انظر: الضوء اللامع (٩٦/٩).
(٢) انظر: الضوء اللامع (١٤٠/٩).
(٣) انظر: الضوء اللامع (١٥٨/٩).
(٤) انظر: الضوء اللامع (١٧٩/٩).
(٥) انظر: الضوء اللامع (٢٤٩/٩).
(٦) انظر: الضوء اللامع (٢٥٢/٩).
(٧) انظر: الضوء اللامع (٢٦٤/٩).
(٨) انظر: الضوء اللامع (٢٧٨/٩).

٩٩. محمد بن أبي القاسم محمد بن محمد النويري الأصل القاهري المالكي (٨٤٧-٨٧٣هـ)[١].

١٠٠. محمد بن محمد بن محمد بن يحيى المغربي النقاوسي القسنطيني المالكي (٨٤٨-؟)[٢].

١٠١. محمد بن أبي يزيد، حافظ الدين الحنفي[٣].

١٠٢. مُعمَّر بن يحيى بن محمد بن عبدالقوي المكي المالكي (٨٤٨-٨٩٧هـ)، أخذ عنه في أصول الدين[٤].

١٠٣. موسى بن أحمد الشرف أبو البركات ابن الشهاب العجلوني الأصل الدمشقي الحنفي ويعرف بابن عيد (٨٣٠-؟)، قرأ عليه مؤلَّفه في التوحيد[٥].

١٠٤. يس بن علي بن يس الزين البلبيسي ثم القاهري الشافعي (٨٤٤-؟)، أخذ عنه المنطق[٦].

١٠٥. يحيى بن شاكر بن عبدالغني الدمياطي الشافعي، ويعرف بابن الجيعان (٨١٤-٨٨٥هـ)[٧].

١٠٦. يحيى بن محمد بن علي الدمسيسي القاهري الشافعي (٨٣٣-؟)، اختُص بالكافيجي، وقرأ عليه شرح القواعد، وكثيرًا من تصانيفه، ولازمه في فنون[٨].

(١) انظر: الضوء اللامع (٢٨٧/٩).
(٢) انظر: الضوء اللامع (٧/١٠).
(٣) انظر: الضوء اللامع (٧٧/١٠).
(٤) انظر: الضوء اللامع (١٦٣/١٠).
(٥) انظر: الضوء اللامع (١٨٠/١٠).
(٦) انظر: الضوء اللامع (٢١١/١٠).
(٧) انظر: الضوء اللامع (٢٢٧/١٠).
(٨) انظر: الضوء اللامع (٢٥١/١٠).

١٠٧. يوسف بن تغري بردي بن الأتابكي الظاهري القاهري الحنفي (٨١٣-٨٧٤هـ) حضر عليه في تفسير الكشاف[١].

١٠٨. أبو بكر ابن سليمان بن علي السلمي المكي الشافعي (٨٣٦-؟)[٢].

١٠٩. أبو بكر ابن علي بن محمد بن أبي السعود القرشي المكي الشافعي (٨٣٨-٨٨٩هـ)، سمع عليه يسيرًا من المغني لابن هشام[٣].

١١٠. أبو بكر ابن محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري الدمشقي ثم القاهري الشافعي القاضي، كاتب السر، الشهير بابن مزهر (٨٣١-٨٩٣هـ)، أكثر الاستفادة منه ونال الإجازة بعامة مروياته[٤].

١١١. أبو بكر ابن محمد بن محمد بن علي القاهري الحنفي الطبيب، قرأ عليه في علم الطب[٥].

١١٢. أبو الكرم ابن أحمد بن محمد الدخلي التونسي المالكي (٨٤٦-؟)[٦].

وفي الجملة، فقد تصدى العلامة الكافيجي للتدريس والإفتاء والتأليف، «وصار إلى صيتٍ عظيم وجلالة، وشاع ذِكره، وانتشرت تلامذته وفتاواه، وأخذ الناسُ عنه طبقةً بعد أخرى، بل والطبقة الثالثة أيضًا، وتقدَّمت طلبته في حياته، وصاروا أعيانَ الوقت، وتزاحموا عنده من سائر المذاهب والفنون»[٧].

(١) انظر: الضوء اللامع (٣٠٥/١٠).
(٢) انظر: الضوء اللامع (٣٥/١١).
(٣) انظر: الضوء اللامع (٥٩/١١).
(٤) انظر: الضوء اللامع (٨٨/١١)، نظم العقيان (٩٧).
(٥) انظر: الضوء اللامع (٩١/١١).
(٦) انظر: الضوء اللامع (١٤١/١١).
(٧) الضوء اللامع (٢٦٠/٧)، وانظر: البدر الطالع (١٧٢/٢). وهذا التتبع لأسماء التلامذة له فوائد لا تخفى، منها الإفادة حال الوقوف على مخطوطات للمصنِّف التي ربما كُتبت بخط أحد هؤلاء التلامذة وهو ما حصل في هذا الكتاب الأمر الذي يُعطي دلالة على أهمية وتاريخ النسخة.

المطلب الثالث

آثاره ومصنفاته

يُعدّ العلامة الكافِيَجي من المكثرين في باب التصنيف، وله رسائلُ متسمةٌ في غالبها بطابَعَي التحديد الموضوعي والاختصار. يقول السخاوي (ت/٩٠٢هـ):

«وزادت تصانيفه على المئة، وغالبها صغير، وسارت فتاويه التي يسلك فيها البسط والإسهاب والتوسّع في المعقول في الآفاق، وكتابته دالةٌ على توسّعه في العلوم ومزيدِ استحضاره لها»[(١)].

وقال السيوطي (ت/٩١١هـ):

«كان الشيخ إمامًا كبيرًا في المعقولات كلها: الكلام، وأصول الفقه[(٢)]، والنحو، والتصريف، والإعراب، والمعاني، والبيان، والجدل، والمنطق، والفلسفة، والهيئة؛ بحيث لا يشق أحد غباره في شيء من هذه العلوم، وله اليد الحسنة في الفقه والتفسير والنظر في علوم الحديث، وألف فيه. وأما تصانيفه في العلوم العقلية فلا تحصى، بحيث إني سألته أن يسمي لي جميعها لأكتبها في ترجمته، فقال: لا أقدر على ذلك! قال: ولي مؤلفاتٌ كثيرة أنسيتها فلا أعرف الآن أسماءها. وأكثر تآليف الشيخ مختصرات»[(٣)].

وهذا مسردٌ لمؤلفاته التي أمكن الوقوف على أسمائها، وقد جاوزت الستين، مع الإشارة إلى أماكن وجودها[(٤)]:

١. الإحكام في معرفه الإيمان والأحكام[(٥)].

(١) الضوء اللامع (٢٦٠/٧).

(٢) في المطبوع من بغية الوعاة «وأصول اللغة»، وصوّبته من كتابه الآخر المنجم في المعجم (ق١٤)، فإن أصول الفقه ألصق بالعقليات من أصول اللغة.

(٣) بغية الوعاة (١١٧/١)، وفي وصف مؤلفاته العقلية بأنها «لا تحصى» مبالغةٌ لا تخفى.

(٤) جرى سياقُ مؤلفاته على ترتيب الحروف، والمقصود من هذا الاستقراء تقريب مصنفاته بين يدي الباحثين؛ لكون أكثرها مخطوطًا لم ير النور بعد.

(٥) نُسَخُه في: دار الكتب المصرية ٣٩٥ مجاميع، شستربيتي ٣٢٠٢/٢، وانظر: الخديوية ٤٤٦/٧، تاريخ بروكلمان (٤٦٧/٦)، إيضاح المكنون (٣٦/١)، هدية العارفين (٢٠٨/٢)، الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط: الفقه وأصوله (٢٠٥/١).

٢. الإشراق في مراتب الطباق[١].

٣. الأنس الأنيس في معرفه شأن النفس النفيس[٢].

٤. الأنموذج في بحث الاستعارة[٣].

٥. أنوار السعادة في شرح كلمتي الشهادة[٤].

٦. البشارة في قوله تعالى: ﴿فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ [البقرة:٢٣][٥].

٧. بنات الأفكار في شأن الاعتبار[٦].

٨. التحرير لما ذكر في الدر المنظوم والوشي المرقوم من الأمور الثلاثة التي هي الغلط والسهو والنسيان[٧].

٩. التذكرة لأولي الألباب[٨].

١٠. تفسير آيات متشابهات[٩].

١١. التيسير في قواعد علم التفسير، مطبوع[١٠].

١٢. جواب عن سؤال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم:١][١١].

(١) نسخه في: دار الكتب المصرية ١٧٦/٢، شستربيتي ٦/٣٦٦٦، مركز الملك فيصل ٢٧٥٦-٦ف. وانظر: الخديوية ٤٤٦/٧، تاريخ بروكلمان (٤٦٩/٦)، إيضاح المكنون (٨٧/١)، هدية العارفين (٢٠٨/٢).

(٢) نسخه في: المتحف البريطاني ٣/٤٣٣ دار الكتب المصرية ٢٤٥/١. انظر: الخديوية ٥٦٩/٧، تاريخ بروكلمان (٤٦٨/٦)، هدية العارفين (٢٠٨/٢).

(٣) نسخه في: دار الكتب المصرية ١٧٧/٢، معهد المخطوطات العربية (٣٦٦ بلاغه). انظر: تاريخ بروكلمان (٤٧٠/٦)، وقد نشره د. عثمان موافي بمجلة كلية الآداب بجامعة الإسكندرية سنة ١٩٧١م.

(٤) نسخه في: برلين ٢٤٣٧، دار الكتب المصرية ١٦٥/١، مركز الملك فيصل ٢٧٥٦-٨ف، ووقع بعنوان: الأنوار في علم التوحيد في نسخة السليمانية ٣/١٠٣١ ومركز الملك فيصل ٢٠١١-ف. وانظر: الخديوية ٥٤٧/٧، تاريخ بروكلمان (٤٧٠/٦).

(٥) مخطوط بمصر. انظر: الخديوية ٤٤٨/٧، تاريخ بروكلمان (٤٦٧/٦).

(٦) مخطوط بمصر. انظر: الخديوية ١٧٥/٧، تاريخ بروكلمان (٤٦٨/٦).

(٧) له نسخة في المتحف البريطاني ٢/٤٣٣. انظر: تاريخ بروكلمان (٤٦٩/٦).

(٨) له نسخة في شستربيتي ٤٣٠٣ وعنه صورة في معهد المخطوطات العربية بالكويت ٢٨٠٠. وانظر: تاريخ بروكلمان (٤٦٩/٦).

(٩) له نسخة في أيا صوفيا ١٧٨. انظر: تاريخ بروكلمان (٤٦٧/٦).

(١٠) بتحقيق ناصر بن محمد المطرودي، دار القلم. وأصله رسالة ماجستير من كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وقد اعتمد على سبع نسخ مخطوطة.

(١١) انظر: الأعلام (١٥٠/٦).

١٣. حاشية على تفسير البيضاوي.

١٤. حاشية على شرح الهداية.

١٥. حاشية على الكشّاف.

١٦. حاشية على المطول[١].

١٧. حسن الختام للمرام من هذا الكلام[٢].

١٨. حل الإشكال في مباحث الأشكال[٣].

١٩. ختام المسك[٤].

٢٠. خلاصة الأقوال في حديث: «إنما الأعمال»[٥].

٢١. الدرة الغالية العالية النورانية والألطاف الشريفة الربانية[٦].

٢٢. ذخيرة القصر في تفسير سورة العصر[٧].

٢٣. الرحمة في بيان أحوال عالم البرزخ[٨].

٢٤. رسالة في الاستثناء[٩].

٢٥. رسالة في بيان المعجزات[١٠].

(١) ذكر هذه الحواشي الأربع: السخاوي في الضوء اللامع (٢٦٠/٧)، وعنه الشوكاني في البدر الطالع (١٧٢/٢).
(٢) له نسخة بدار الكتب المصرية ١٧٧/١. انظر: تاريخ بروكلمان (٤٧٠/٦).
(٣) مخطوط بمصر. انظر: الخديوية ٤٤٥/٧، تاريخ بروكلمان (٤٦٨/٦).
(٤) له نسخة برضا رامبور ٧٠٧/١، انظر: تاريخ بروكلمان (٤٦٩/٦).
(٥) له نسخة في: أيا صوفيا ٥٢٥. انظر: تاريخ بروكلمان (٤٦٧/٦)، الفهرس الشامل: الحديث وعلومه (٧٥٧/٢). والمراد به حديث:«إنما الأعمال بالنيات» المتفق عليه.
(٦) مخطوط بمصر. انظر: الخديوية ٤٤٦/٧، تاريخ بروكلمان (٤٦٨/٦).
(٧) محفوظ بمعهد المخطوطات العربية برقم ١٠و١٣٥ تفسير.
(٨) له نسخة بالمكتبة الأزهرية برقم [١٠٧٢ مجاميع] حليم ٣٣٥٩٦.
(٩) قال عنها أبو الثناء الآلوسي في روح المعاني (١١٢/١٢): «ألفها لبعض سلاطين آل عثمان». ووصفها طاشكبري زاده في الشقائق النعمانية (٤١) فقال: «ورأيتُ له رسالةً في مسألة الاستثناء، لم يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، وأورد فيها لطائف لم تسمعها آذان، ولقد طالعتُها وانتفعتُ بها».
(١٠) نسخه في: شستربيتي ٣/٣٥١٩ وعنه صورة في معهد المخطوطات العربية بالكويت ٢/٢٠١٨، مركز الملك فيصل ٢٠١١-١ف.

٢٦. رسالة في علم التفسير ووجوه القراءات[١].

٢٧. رسالة في المحبة[٢].

٢٨. رمز الأسرار في مسألة أكمل[٣].

٢٩. رمز الخطاب بشرح العباب[٤].

٣٠. الرمز في علم الاستبدال[٥].

٣١. الرَّوح في علم الرُّوح[٦].

٣٢. الروضة الزاهرة النافعة في الدنيا والآخرة في بيان الجمعة وصلواتها وشروطها[٧].

٣٣. زين الفرح بميلاد النبي[٨].

٣٤. سؤال في استبدال الوقف بالملك[٩].

٣٥. سيف الحق والنصرة على رقاب أهل البغي والفتنة[١٠]

---

(١) مخطوط بمصر. انظر: الخديوية ٤٤٨/٧، تاريخ بروكلمان (٤٦٧/٦).

(٢) له نسخة في: برلين ٢/٥٤١٠. انظر: تاريخ بروكلمان (٤٦٨/٦).

(٣) موضوعه أفعل التفضيل، ونسخه في: الاسكوريال ٧/١٠٧، وبدار الكتب المصرية ١١٥/٢ و٣١١/٧، وللسيوطي مختصر له سماه: فجر الثمد في إعراب أكمل الحمد. انظر: تاريخ بروكلمان (٤٦٩/٦).

(٤) مخطوط بدار الكتب المصرية ١٨٧/١. انظر: تاريخ بروكلمان (٤٦٨/٦).

(٥) له نسخة في شستربيتي ١/٣٢٠١ وعنه صورة في معهد المخطوطات العربية بالكويت ١/٩٣٥. وجعله في الأعلام (١٥٠/٦): في علم الاسطرلاب، فإما أن يكون تصحيفًا أو كتابًا آخر له.

(٦) نسخه في: مكتبة عارف حكمت ٤٠/٢ مجاميع، مركز الملك فيصل ٢٠٩١-٤-ف.

(٧) نسخه في: المكتبة الوطنية بباريس ٣/١١٢٦ مكتبه الأوقاف بالموصل ٣٢، ٢/١٢٧، انظر: تاريخ بروكلمان (٤٦٨/٦)، الفهرس الشامل (٤٩٢/٤).

(٨) مخطوط بمصر. انظر: الخديوية ٤٤٧/٢، تاريخ بروكلمان (٤٦٧/٦).

(٩) نسخه في: نور عثمانية ١٣٦٠، مركز الملك فيصل ١٤٧٥-٣ف، مكتبة مكة المكرمة برقم (١٤ فتاوى) بعنوان: رسالة في استبدال الوقف، دار الكتب المصرية (١٧٥مجاميع). انظر: تاريخ بروكلمان (٤٦٨/٦)، الفهرس الشامل (٥٩٠/١١).

(١٠) نسخته في: دار الكتب المصرية (٣٩٥ مجاميع)، وله نسخة بعنوان: سيف القضاة على البغاة، محفوظة بالمكتبة الآصفية بحيدر آباد ١٧١٠/٢ (٣٣)، والمكتبة الخالدية بالقدس (١٢٠)، ودار الكتب الوطنية بتونس (٢٧/١٨٧). وأخرى بعنوان: سيف الملوك والحكام، محفوظة بمكتبة جوتا بألمانيا ١٨٨٤، ومكتبة نور عثمانية ٣٩٤٨. انظر: تاريخ بروكلمان (٤٧٠/٦)، الفهرس الشامل (٧١٠/٤و٧١٣).

٣٦. شرح أسماء الله الحسنى[١].

٣٧. شرح تهذيب المنطق والكلام[٢].

٣٨. الظفر والخلاص[٣].

٣٩. عقد الفرائد من بحر الفوائد[٤].

٤٠. الغرة الواضحة في تفسير الفاتحة[٥].

٤١. الفرح والسرور في بيان المذاهب[٦]. وله شرح عليه اسمه «نشاط الصدور»، ويأتي.

٤٢. قبلة الأرواح[٧].

٤٣. قرار الوجد بشرح الحمد[٨].

٤٤. قلائد العقيان في بحر فضائل رجب وشعبان[٩].

٤٥. الكافي في بيان الصف الطويل المستقيم الناتئ عن الكعبة[١٠].

٤٦. كشف النقاب للأصحاب والأحباب[١١].

(١) نسخه في: الاسكوريال ١٥٩٦/٢، المكتبة الأزهرية [١٠٥٦] ٤٣١٠٥، انظر: تاريخ بروكلمان (٤٧٠/٦).

(٢) نسخه في: مكتبة ميونيخ ٦٧٣ (٢)، المتحف البريطاني ٥٣٨. انظر: تاريخ بروكلمان (٤٦٩/٦).

(٣) في الوعظ، ونسخه في: شستربيتي ٣/٣٦٦٦، مركز الملك فيصل ٢٧٥٦-٧ف.

(٤) ويسمى: فرائد بحر الفوائد، نسخه في: المكتبة الأزهرية [١٠٥٦] ٤٣١٠٥، شستربيتي ٣/٣٥١٩ وعنه صورة في معهد المخطوطات العربية بالكويت ١/٢٠١٨، مركز الملك فيصل ٢٠١١-ف.

(٥) نسخه في: المكتبة الأزهرية ٢٢٣٥٨ (١٤٠٨مجاميع)، مكتبة الفاتيكان ١٤٦٤.

(٦) نسخه في: برلين ٢٨٠٨، المتحف البريطاني ١/٣٢٢ الملحق، مركز الملك فيصل ب ١٦٧٨٢. انظر: تاريخ بروكلمان (٤٦٧/٦)، الفهرس الشامل (٥٢٩/٧)، وطبع مع شرحه نشاط الصدور، كما سيأتي.

(٧) في التصوف، مخطوط بمصر. انظر: الخديوية ٤٤٥/٧، ٤٤٨/٧.

(٨) نسخه في: الخديوية ٤٤٥/٧، مكتبه الأوقاف بالموصل ٣٢، ٢/١٢٧، انظر: تاريخ بروكلمان (٤٦٨/٦).

(٩) نسخه في مصر. انظر: الخديوية ١٧٥/٧، تاريخ بروكلمان (٤٦٨/٦).

(١٠) نسخه في: شستربيتي ٣/٣٥١٩، مركز الملك فيصل ٢٠١١-٢ ف، دار الكتب المصرية (٢٧٣و٣٩٥ مجاميع). انظر: الخديوية ٤٤٥/٧، تاريخ بروكلمان (٤٦٧/٦و٤٧٠)، الفهرس الشامل (٢٤١/٨).

(١١) مخطوط بدار الكتب المصرية ٥٩/١. انظر: تاريخ بروكلمان (٤٦٧/٦).

٤٧. كشف الوجوه الحسنة المستورة بالنقاب لفضل الله الجواد الوهاب[١].

٤٨. الكلام على الاستعاذة والبسملة[٢].

٤٩. لوامع الأنوار[٣].

٥٠. المختار في مسألة أكمل[٤].

٥١. مختصر في علم الإرشاد[٥].

٥٢. المختصر في قواعد علم الحديث والأثر[٦].

٥٣. المختصر المفيد في التاريخ، مطبوع[٧].

٥٤. معراج الطبقات ورفع الدرجات لأهل الفهم والثقات[٨].

٥٥. منازل الأرواح، مطبوع[٩].

٥٦. (الكتاب) الوجيز النظام في إظهار موارد الأحكام، وهو كتابنا محل الدراسة.

٥٧. نزهة الإخوان في تفسير قوله تعالى: ﴿يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ﴾ [هود:٨١][١٠].

---

(١) مخطوط بمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية برقم (٢٣٤٢/١٥).

(٢) مخطوط بالمكتبة المحمودية ٢٤٧. وانظر: كشف الظنون (١٠٣١/٢).

(٣) في التصوف، مخطوط بالإسكندرية ٤/١٥٩ فنون، انظر: تاريخ بروكلمان (٤٧٠/٦).

(٤) نسخته في الاسكوريال ٦/١٠٧. انظر: تاريخ بروكلمان (٤٦٩/٦).

(٥) مخطوط بمصر. انظر: الخديوية ٤٤٦/٧، تاريخ بروكلمان (٤٦٩/٦و٤٧٠).

(٦) نسخه في: مكتبة برنستون ١٣٦٥، وأوقاف الموصل (١٨/٣٠) وأوقاف بغداد (٢٦١١/١٠و١٣٧٥٢/٦). انظر: الفهرس الشامل: الحديث وعلومه (١٤٠٩/٣)، وقد طبع بمكتبة الرشد سنة ١٤٠٧هـ بتحقيق علي زوين بعنوان: المختصر في علم الأثر.

(٧) نسخه في: دار الكتب المصرية ٣٣٥/٥، أيا صوفيا ٣/٣٤٠٢، مكتبة عارف حكمت ٤٠/١، مجاميع شستربيتي ٢/٣٢٠١، معهد المخطوطات العربية ٥٢٨و١٢١٩. انظر: الخديوية ١٤٥/٥، تاريخ بروكلمان (٤٦٩/٦). وطبع بدار عالم الكتب سنة ١٩٩٠ بتحقيق محمد كمال عز الدين.

(٨) نسخه في: جامعه لايبزج ١/٣٩٣، دار الكتب الوطنية التونسية ١٩٩٢، دار الكتب المصرية (٣٩٢ مجاميع). انظر: الخديوية ٤٤٣/٧، تاريخ بروكلمان (٤٦٨/٦)، الفهرس الشامل (٦٧/١٠).

(٩) بتحقيق مجدي فتحي السيد، دار السلام، ١٤١٢هـ. عن نسخة دار الكتب المصرية ١٧٥، وثمة نسخة أخرى بالاسكوريال ٧٥٠/١. وانظر: تاريخ بروكلمان (٤٦٨/٦).

(١٠) نسخه في: أيا صوفيا ٤١٣، المحمودية ٢٣٢١. انظر: تاريخ بروكلمان (٤٦٧/٦).

٥٨. نزهة الطلاب في شرح قواعد الإعراب[١]، قال السيوطي: «أجلُّ تصانيفه وأنفعها على الإطلاق».

٥٩. نزهة المعرب في المشرق والمغرب[٢].

٦٠. النزهة في روضة الروح والنفس[٣].

٦١. النسب لأهل الأدب[٤].

٦٢. نشاط الصدور في شرح الفرح والسرور، مطبوع[٥].

٦٣. نظام قلائد العقيان[٦].

٦٤. نهر الحياة في معرفه الصفات[٧].

٦٥. نيل المرام في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [فصلت:٤٦][٨].

٦٦. الهداية لبيان الخلق والتكوين[٩].

هذا ما أمكن الوقوف عليه من مصنفات العلامة الكافيجي، ولعل قادمات الأيام تكشف عن المزيد من مصنفاته، كما أن له تقريراتٍ نقلها عنه تلميذه السيوطي في عدد من مصنفاته، كـ«همع الهوامع» و«الإتقان»

(١) نسخه في: مكتبة الجامع الكبير بصنعاء برقم ١١٢ نحو، مركز الملك فيصل ١٠٠٧٥ و ١١٠٢-ف و ١٤١٨٦، جامعة الملك سعود ١٠٩٨، وحُقق في عدد من الجامعات منها رسالة ماجستير بالأزهر سنة ١٩٧٥ من إعداد الباحث محمود يوسف فجال، ورسالة ماجستير بجامعة دمشق من إعداد الباحث محمود أحمد السويد. وطبع سنة ١٤٠٩هـ بدار طلاس بتحقيق فخر الدين قباوة.

(٢) نسخه في: الاسكوريال ٨/١٠٧، دار الكتب المصرية ٧٠/٢ و٣١٠/٧. انظر: تاريخ بروكلمان (٤٦٩/٦).

(٣) نسخه في: برلين ٤٢٤٩، المتحف البريطاني ٤٣٣، دار الكتب المصرية ٢٥٨/١، أيا صوفيا ٢١٣٠. انظر: الخديوية ٥٦٩/٧ تاريخ بروكلمان (٤٦٨/٦).

(٤) مخطوط بمكتبة لاله لي بتركيا ١٩٠٦. انظر: تاريخ بروكلمان (٤٧٠/٦).

(٥) نسخه في: أيا صوفيا (١٤٧٧)، المتحف البريطاني ٢/٣٢٢ الملحق، انظر: تاريخ بروكلمان (٤٦٧/٦) ونسب الشرح لمجهول، الفهرس الشامل (٩٨/١١) وجزم بنسبته للكافيجي. وطبع حديثًا بدار ابن حزم سنة ١٤٣٢هـ بتحقيق حسن أوزأر.

(٦) في فضائل السلطنة والقدس والروم. مخطوط بالأزهرية ٣٣٠٩٢٧

(٧) مخطوط بالمكتبة المركزية بجامعة الملك سعود ٢/٢١١٩.

(٨) مخطوط بمصر، انظر: الخديوية ٤٤٨/٧، تاريخ بروكلمان (٤٦٧/٦).

(٩) مخطوط بمصر. انظر: الخديوية ١٧٥/٧، تاريخ بروكلمان (٤٦٨/٦).

و«الإكليل»، وهي جديرةٌ بأن تُجمع في دراسة مفردة، تكشِف عن فكر هذا العالِم الهُمام.

المطلب الرابع

مكانته وجهوده في تأصيل العلوم

تبوأ أبو عبدالله الكافِيَجي منزلةً رفيعة في مصر، بين الأمراء والعلماء والعامة، وكان لما تمتع به من نبل الأخلاق، وكريم الخصال، وارتفاعه عن الدنيا وملذاتها، وإقباله على العلم وأهله الأثرُ الكبيرُ في ثقة الولاة به، وتمكينه من تولي وظائف التدريس في مختلف الجهات؛ فقد ولي التدريس بالمدرسة البرقوقية سنين، وولي المشيخة بتربة الأشرف بَرْسباي (ت/٨٤١هـ)، واستقر بعد ذلك في مشيخة زاوية الأشرف شعبان (ت/٧٧٨هـ)، ثم في مشيخة التدريس بتربته، ثم الأشرف إِينال (ت/٨٦٥هـ)، ثم في مشيخة الشيخونية. ولم يكن ليتولى هذه المناصب لولا مكانته العلمية بين الناس. فقد كان موصوفًا بالدين التام، والصيانة، والعفة، وسلامة الصدر، والحلم على أعدائه، وحسن العشرة مع أصحابه، ومداعبتهم، وملاطفتهم، كما عُرف عنه الكرم، وإكثاره الصدقة والإطعام، واستحضار القرآن، والبكاء الكثير عند سماعه، وقوة الاستنباط منه، مع وجه بهي، وشيبةٍ منورة، ومزيدِ رغبةٍ في إلقاء العلم وتقريره، وكذا في إطرائه وتعظيمه[1].

ولقد وصف لنا تلميذه الجلال السيوطي شيئًا من ذلك، فقال في معرض ترجمته:

(١) انظر: الضوء اللامع (٧/٢٦٠)، وقد نقل السخاوي في المصدر نفسه أن الحافظ ابن حجر أجاز للكافيجي سائر مروياته على نسخة من شرحه على (نخبة الفِكَر)، ووصف فيها الكافيجيَّ بـ«الشيخ الإمام الأوحد، الفاضل البارع، جمال المدرسين، مفيد الطالبين».

«كان الشيخ رحمه الله صحيحَ العقيدة في الديانات، محبًّا لأهل الحديث، كارهًا لأهل البدع، كثيرَ التعبد على كِبَر سنه، كثيرَ الصدقة والبذل، لا يُبقي على شيء، سليمَ الفطرة، صافيَ القلب، كثيرَ الاحتمال لأعدائه، صبورًا على الأذى، واسعَ العلم جدًّا. لزمتُه أربعَ عشرةَ سنة، فما جئتُه من مرة إلا وسمعتُ منه من التحقيقات والعجائب ما لم أسمعه قبل ذلك، قال لي يومًا: أعرِب: (زيدٌ قائمٌ)! فقلتُ: قد صرنا في مقام الصغار ونُسأَلُ عن هذا! فقال لي: في (زيد قائم) مئةٌ وثلاثةَ عشرَ بحثًا! فقلتُ: لا أقوم من هذا المجلس حتى أستفيدها! فأخرج لي تذكرتَه، فكتبتُها منها»[1].

ومن لطيف استنباطاته الدالة على تبحره ومشاركته في العلوم، ما استنبطه من قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ٤٧﴾ [الذاريات]، حيث نقل عنه تلميذه السيوطي قائلًا: «سمعتُ شيخنا العلامةَ محيي الدين الكافِيَجي يقول: هذه الآية تدل على أن السماء كرةٌ لا سطحية كما قال أهل الهيئة. قلتُ له: ما وجه الدلالة؟ قال: من قوله (وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ)، فإنه يقتضي المبالغةَ في الاتساع؛ لأنه مقام الفخر والامتنان، والشكل الكروي أوسعُ من المسطَّح»[2].

وفي الجملة، فقد صار «علامةَ الدهر، وأوحدَ العصر، ونادرة الزمان، وفخر هذا الوقت والأوان، الأستاذ في الأصلين، والتفسير، والنحو، والصرف، والمعاني، والبيان، والمنطق، والهيئة، والهندسة، والحكمة، والجدل، والأكر، والمرايا، والمناظر، مع مشاركةٍ حسنة في الفقه، والطب، ومحفوظ كثير من الأدب، واستعمال للنثر في كتاباته، بل ربما اخترع بعض العلوم»[3].

وإن من السمات العلمية التي تميز بها العلامة الكافيجي اهتمامَه

(١) بغية الوعاة (١/١١٨).

(٢) الإكليل في استنباط التنزيل (٢٤٧).

(٣) الضوء اللامع (٧/٢٦١)، وانظر: بغية الوعاة (١/١١٨)، البدر الطالع (٢/١٧٢). وعلم الأكر: يبحث في أحوال الكرة وهي الجسم المستدير في داخله نقطة. وعلم المرايا: يُعنى بأحوال الخطوط الشعاعية المنعطفة والمنعكسة والمنكسرة. وعلم المناظر: يُعنى بأحوال المبصرات باعتبار قربها وبعدها واختلاف أشكالها وأوضاعها. انظر فيما سبق على التوالي: كشف الظنون (١/١٤٢و١٦٥٢).

بموضوع التأصيل والتقعيد للمسائل التي يعرض لها في مصنفاته، رغم أن كثيرًا من مصنفاته تكون في مواضيع معيّنة، الأمر الذي يعكس عقلية الإبداع عند الكافيجي.

وبإجالة النظر في عدد من مصنفاته تظهر هذه السمة العلمية للكافيجي، ففي رسالته «الرمز في علم الاستبدال» وهي رسالةٌ في موضوع استبدال الوقف عند الفقهاء يُلحظ أنه جعل «الاستبدال» علمًا له حقيقته وموضوعه وأركانه وشروطه وأسبابه ومباحثه ومسائله، وقصد بالاستبدال: إعطاء المبدل ببذل البدل لرعاية استمرار النفع لمصارف الوقف[١]، ورجّح أقوالًا بناء على التقعيد الأصولي، كتقديمه قول أبي يوسف على محمد بن الحسن في تكييف الاستبدال لكون قول أبي يوسف (استحسانًا) وقول محمد (قياسًا)، والاستحسان عندهم مقدّم على القياس[٢].

وفي رسالته «معراج الطبقات ورفع الدرجات لأهل الفهم والثقات» التي جعلها في موضوع طبقات أولاد بطون الأمهات، يُلحظ تأصيله البحث في هذه القضية بما يخدم موضوع الوقف عند الفقهاء وفهم ألفاظ الواقفين، فجعل لها حقيقةً وموضوعًا ومسائل، ومضى في تحرير المسائل وفق تأصيلات وتقعيدات أشار إليها في ثنايا الكتاب، كقوله: «لامشاحة في الاصطلاح» و «يجوز لنا شرعًا وعُرفًا وعادةً أن نتكلم باصطلاحات جديدة للتفهيم والتعليم»، وأن «فحوى الكلام يُعرف بمعونة المقام، ومن النظر في السياق والسباق»، وأن «تخلّف الحكم عن المقتضي لمانع لا يمنع الاقتضاء»، وأن «الفعل المثبت لا عموم له» وأن «اسم الفاعل مشتركٌ بين الحال والاستقبال»، وأن «التخصيص يمنع التشريك لثبوت التدافع بينهما، وهذا مسلَّمٌ عند الكل بالإجماع والبرهان»، وأن «الاشتراك في العلة يقتضي الاشتراك في الحكم»[٣].

(١) الرمز في علم الاستبدال (ق٢/ب)، وسبق في مؤلفات الكافيجي.
(٢) الرمز في علم الاستبدال (ق٦/أ).
(٣) معراج الطبقات ورفع الدرجات: (ق٥/أ)، (ق٧/أ)، (ق١٦/أ)، (ق٢١/ب)، (ق٢٤/ب)، (ق٣٥/أ)، (ق٤١/ب)، (ق٤٤/أ)، نسخة لايبزج (٣٩٣)، ومضى اسم الكتاب في مؤلفاته.

وفي رسالتيه «فرائد بحر الفوائد» و«رسالة في بيان المعجزات» يبحث قضية المعجزات من حيث حقيقتُها، وشروطُها، ومحلُّها، ووجهةُ دِلالتها، وحكمتُها، وفائدتها، مؤسّسًا ذلك «على رصانة الأصول والقواعد»[١]، كقاعدة «المجاز لا يُرتكب مع إمكان الحقيقة»، وقاعدة «قلب الحقائق»، وغير ذلك من القواعد.

وفي كتابه «التيسير في قواعد علم التفسير» أصّل علم التفسير، فذكر حقيقته، وموضوعه، وشرفه، وحكمه، وفائدته والحاجة إليه، وحكم تعلمه، إلى غير ذلك من المباحث التأصيلية لعلم التفسير ومباحث علوم القرآن على نحوٍ لم يُسبق إليه[٢].

وتتكرر الظاهرة في كتابيه الآخرين «المختصر في علم الأثر» و«المختصر المفيد في التاريخ»؛ حيث التأصيلُ لكلا العِلمين، والتقعيدُ لمسائلهما، بذكر الحقيقة، والموضوع، والمبادئ، وشرف العلم، وغير ذلك.

وفي كتابه «نشاط الصدور» وهو من آثاره الأصولية التي بحث فيها موضوع التمذهب، وموقعه بين الاجتهاد والتقليد نجده يركز الاهتمام بقضية المذاهب، ومدى الحاجة إلى إبرازه باستقلال، بحيث يكون «عِلمًا من جملة العلوم الشرعية، كعلم الفقه والأصول ونحوهما»[٣]، وفي السياق ذاته يؤكد الحاجة إلى إظهار علم جديد سماه «علم المدارك»، وهو علمٌ يُعنى بمعرفة «مدارك كل مذهبٍ من المذاهب الاجتهادية ومآخذه على سبيل الأصل والقانون والاستقصاء»[٤].

وفيما يتصل بعلم النحو يُلحظ اهتمامه بتأصيل المسائل، ورد الفروع إلى

(١) فرائد بحر الفوائد (ق٢/أ)، رسالة في بيان المعجزات (ق٢/أوب).

(٢) وقد نقل عنه تلميذه السيوطي في الإتقان (٢٢) أنه قال عن كتابه التيسير: «وقد دونتُ في علوم التفسير كتابًا لم أُسبق إليه»، ومقصوده السبق في تأصيل هذا العلم، وإلا فقد ألّف في علوم القرآن جماعةٌ قبله.

(٣) نشاط الصدور (١٥٤).

(٤) نشاط الصدور (٥١).

الأصول، حيث يقرِّر أن «الاعتبار إنما هو للمعاني، لا للصور والمباني»[(١)]، وأن «عدم الإجماع على شيء لا يستلزم الإجماع على عدم ذلك الشيء»[(٢)].

ومن ذلك أيضًا ما نقله عنه الملا علي القاري (ت/١٠١٤هـ)، حيث يقول: «وقد قال الكافيجي: إن أصل النحو ثلاثُ قواعد، والباقي من القواعد والاصطلاحات زيادةٌ عليها...»[(٣)].

وفي الجملة، فإن ظاهرتي التأصيل والإبداع في النتاج العلمي للعلامة الكافِيَجي من القضايا الجديرة بالدراسة الاستقرائية التحليلية؛ لِما تسفر عنه من إبرازٍ للإبداع الفكري في القرن التاسع الهجري، ذلك القرن الذي طغت عليه معالم الجمود والتقليد، وما تم إيراده في المقام إنْ هو إلا نماذجُ لها نظائر مبثوثة في ثنايا مصنفاته، وتستدعي تكثيف النظر لإخراج هذه الدرر.

(١) نزهة المعرب في المشرق والمغرب (ق٣/ب) النسخة الأزهرية برقم (٧٢٨٦).

(٢) شرح الإعراب عن قواعد الإعراب (ق١٧٠/ب) نسخة جامعة الملك سعود برقم (١٠٩٨).

(٣) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤٤٩/٨). والقاري: هو علي بن محمد الهروي القاري الحنفي، من كبار فقهاء الحنفية، وله اهتمام بالحديث، وعُرف بجودة التصنيف وكثرته، توفي بمكة سنة (١٠١٤هـ)، من مصنفاته: الفصول المهمة في الفقه، شرح مختصر المنار في الأصول، شرح مشكاة المصابيح، انظر: البدر الطالع (٤٤٥/١)، خلاصة الأثر (١٨٥/٣)، الأعلام (١٢/٥).

المبحث الثاني
وصف الكتاب

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول
تحقيق اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه

اسم الكتاب:

جاء في صفحة العنوان من نسخة لايبزج: «كتاب المعراج ويليه مَدْرك الأحكام».

وقد أشار بروكلمان إلى نسخة لايبزج وذكر الرسالة بعنوان: «الرّمز للمدارك على طريقة السلف»[1]. ويظهر أنه قد استقى العنوان من ديباجة الكتاب، حيث قال الكافيجي: «وَبعدُ: فَهذَا كِتابُ الرمزِ للمَدَارِكِ على طريقةِ السَّلَفِ والخلَفِ».

وفي صفحة العنوان من النسخة التونسية: «كتاب الرّمز الوجيز النّظام مُظهِر مدارك الأحكام».

وقد ذكر الكافيجي في نهاية الكتاب اسم الكتاب صريحًا، فقال: «وَلْنُسَمِّهِ:

(١) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٦/٤٦٩).

الكِتَابَ الوَجِيزَ[1] النِّظَام فِي إِظهَارِ مَوَارِدِ الأَحكَام». وهذا هو المعتمد في اسم الكتاب، كما أنها بعد التتبع طريقةُ المصنّف في كثيرٍ من رسائله وكتبه: أن يبدأ أو يختم مؤلَّفه بذكر اسمه صريحًا، كأن يقول: «فهذا كتابٌ عنوانه...»، «فهذه رسالةٌ موسومة بـ...»، « تمَّ كتابُ...»، «ولنسمِّه...»، فلا اجتهاد مع النص، والله أعلم.

نسبته إلى مؤلّفه:

هذا الكتاب صحيح النسبة إلى العلامة الكافيجي؛ لأمور:

١. ما جاء في صفحة العنوان في كلا النسختين، فقد جاء في عنوان نسخة لايبزج: «كتاب المعراج ويليه مدرك الأحكام، تأليف شيخنا... محمد ابن سليمان الكافيجي... فسح الله في مدته ونفع به آمين».

وفي عنوان النسخة التونسية: «كتاب الرّمز الوجيز النّظام مُظهِر مدارك الأحكام، ومعراج الطبقات، تأليف شيخنا... الكافيجي».

٢. وجود الكتاب ضمن مجموعٍ يحوي مؤلَّفاتٍ أخرى للعلامة الكافيجي، ففي نسخة لايبزج جاءت رسالتنا هذه بعد كتاب «معراج الطبقات» له، وفي النسخة التونسية جاءت الرسالة ضمن مجموع يحوي رسالة معراج الطبقات أيضًا.

٣. أسلوب الرسالة مشابهٌ لأسلوبه في مصنفاته الأخرى الثابتةِ نسبتُها إليه، ومن سِمات مصنفاته افتتاح المصنَّف بالإشارة إلى مباحث الكتاب، مع الخاتمة، واختتامه الكتاب بقوله، «ولنسمه بكذا وكذا..»، وكثرة إيراد الاعتراض والجواب عنه.

(١) دخول (أل) على المضاف مغتفرٌ في هذا الموطن؛ لكون الإضافة هاهنا لفظيةً غير محضة، فلا تفيد تخصيصًا ولا تعريفًا. وانظر: التصريح لخالد الأزهري (٢/٢٩)، شرح ابن عقيل (٢/٤٥).

٤. إطباق المترجمين على نسبته إليه، حيث جاءت نسبته مؤكدة في عدد من الفهارس[١].

وقد اتصل إسنادُ الباحث بالعلامة الكافيجي ومصنفاته بطريق الإجازة من طرق عدّة، من أعلاها: عن شيخنا المعمّر محضار بن علي بن محمد الحبْشي (١٣٢٤-١٤٢١هـ)، عن المعمّر محمد أبي النصر الخطيب (ت/١٣٢٥هـ)، عن عبدالله بن محمد التّلّي الشامي (ت/١٢٦٠هـ)، عن عبدالغني بن إسماعيل النابلسي (ت/١١٤٣ه)، عن النجم محمد بن محمد الغزّي (ت/١٠٦١هـ)، عن أبيه البدر محمد بن محمد بن محمد الغزّي (ت/٩٨٤هـ)، عن العلامة الجلال السيوطي (ت/٩١١هـ)، عن المصنِّف (ت/٨٧٩هـ). فبيننا والعلامةِ الكافِيَجي سبعُ وسائط، وهو أعلى ما أمكن وصله إليه.

المطلب الثاني
موضوع الكتاب وأهميته

افتتح الكافِيَجي كتابه ببراعة استهلالٍ تدل على موضوع الكتاب، وهو مدارك الأحكام الشرعية ومواردها المرعية بين السلف والخلف، وجعل كتابه في مبحثين وَسَمَهما بالمرصدين وخاتمة:

فذكر في المرصد الأول:

أن طريقة السلف في استقاء الحكم الشرعي هو بالاستنباط المباشر من الدليل، وإنما كان كذلك لأمرين:

الأول: جودة سليقتهم ومعرفتهم الواسعة بلغة العرب وأساليب الخطاب.

(١) انظر: تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٤٦٩/٦)، كشف الظنون (٢٠٠٤/٢)، هدية العارفين (٢٠٩/٢)، فهرس الخديوية (٤٤٧/٧)، معجم المؤلفين (٣٣٣/٣).

الثاني: قلة الحوادث، ومن ثمَّ قلة الحاجة إلى الاجتهاد فيما لا نص فيه.

وأما الخَلَف فاحتاجوا إلى تحصيل العلوم، لتكون مقدمةً إلى تحصيل الأحكام من النصوص، ونشأ عن بحث هذه العلوم وتقريرها وفرة المسائل وامتزاج الفنون على وجهٍ حميد، وأورثت الخلافاتُ تفريعاتٍ مفيدة، فلكلٍ من السلف والخلف نوع مزية ومنقبة.

وفي المرصد الثاني:

أشار إلى أن للخَلَف أن يسلكوا في استخراج الأحكام كلا الطريقتين: الأخذَ المباشر من النصوص، والاجتهادَ في استخراج الحكم من النص وفق قواعد المتأخرين. وذلك بشرط معرفة المنهجين على الوجه المرعي.

وأشار إلى أن من موارد الأحكام التي يُتكأ عليها في بناء الأحكام: القواعد الشرعية، كقاعدة رعاية المصالح، وأطال في تقريرها، وكذا قاعدة «المقتضي»، وذكر جملةً من فوائد إعمال هذا المنهج.

ثم ذكر أن الطريقة الأخرى التي مشى عليها الخلف هي الاجتهاد بقياس الفروع على أصولها، وفق الجامع بينهما.

ثم اختتم الكتاب ببيان أن القياس مُظهِرٌ للأحكام وليس بمثبتٍ لها، فهو وإن كان أصلًا بالنسبة إلى الأحكام التي تُستَنبَطُ منه، إلا أنه لا يقابل نصوص الشرع، وإنما غايته إعمالُ عموم النص، وهذا العموم وإن كان معمولًا به عند السلف، إلا أن تحرير حقيقتَه وصيغه وأحكامه من الأمور التي تكفّل بها الخَلَف، وهكذا في سائر مباحث الأصول.

وتظهر أهمية الكتاب من وجهين:

١. المساهمة في إبراز الجانب التاريخي والمسار العلمي لفنّ أصول الفقه،

وبيان استغناء السلف عن كثيرٍ من علوم الخلف، لاستظهارهم هذه العلوم بمقتضى السليقة والفطرة السليمة.

٢. الدعوة إلى الاستفادة من طريقة السلف بالاستنباط المباشر للأحكام من النصوص الشرعية، من غير حاجة إلى التمسّك فيها بقول المجتهدين، وكأنه بهذا يعود إلى إحياء فقه السَّلف، والأخذ بمسلكهم في تقرير الأحكام، من غير التفاتٍ عن منهج الخلَف ولا تنكبٍ لعلومهم.

المطلب الثالث
نُسَخ الكتاب

بعد البحث والاطلاع في الفهارس، وسؤال أهل الاختصاص، توافر لدي من الكتاب نسختان:

١. **النسخة الأولى (الأصل):**

نسخة المكتبة الوطنية بتونس، وتقع ضمن مجموع برقم (١٩٩٢)، يتضمن الكتاب الوجيز النظام، ويليه كتاب معراج الطبقات، ويبتدئ كتابنا من الورقة (٧٤) وينتهي بنهاية الورقة (٨٨).

عنوانها: «كتاب الرّمز الوجيز النّظام مُظهِر مدارك الأحكام».

وجاء في صفحة العنوان: «تأليف شيخنا قطب فلك السائرين وحاوي إرشاد الحائرين، محيي السنة والدين... الكافيجي، هدايةِ المهتدين، أدام الله به نفع الطالبين».

ناسخها: محمد بن محمد بن أحمد العباسي (٨٣٨-٨٨٧هـ)[١]، وهو من تلامذة المصنِّف كما سبق برقم (٨٨)، وقد كتبها بخطٍ نسخي جميل.

(١) ترجم له السخاوي في الضوء اللامع (٢٥/٩).

تاريخ النسخ: جاء في خاتم النسخة ما نصّه: «وافق الفراغ من نسخه في سابع عشرين صفر الخير، سنة تسع وسبعين وثمانمائة، على يد العبد الفقير المعترف بالتقصير، من ليس لفضل مولاه ناسي: محمد بن محمد بن أحمد العباسي». فهي منسوخة في آخر حياة المصنِّف، وقبل وفاته بشهرين ونصف تقريبًا.

عدد الصفحات: ثلاثون صفحة. وفي كل صفحة سبعة أسطر، بمتوسّط ست كلمات في السطر الواحد.

وأول النسخة: «بِسمِ اللّهِ الرّحمَنِ الرّحيمِ، وَبِهِ نَستَعِينُ، الحَمدُ للّهِ الذِي...».

وآخرها: «تَمَّ بحَمدِ اللّهِ وَعَونِهِ وَحُسنِ تَوفِيقِهِ، وَصَلَّى اللّهُ عَلى سَيدِنا مُحمدٍ المكَرَّمِ، وَعَلى آلِهِ وَصَحبِهِ وَسَلَّم».

ويُلحظ في هذه النسخة سلامةُ الكتابة، وجودة الضبط، والمقابلة، بدلالة التصحيحات والدائرة المنقوطة في خاتم النسخة. وناسخها من أهل العلم المتقنين، و«كتب بخطه أشياء منها البخاري، وتقويم البلدان، بل كتب على مجموع العلائي وغيره»[1]. ونظرًا لهذه المعطيات، فقد جرى اتخاذ هذه النسخة أصلًا.

٢. النسخة الثانية (ب):

نسخة مكتبة لايبزج بألمانيا، وهي تقع ضمن مجموع برقم (٣٩٣)، ويبتدئ بكتاب «معراج الطبقات»، ثم يثنّي بكتابنا من الورقة (٤٨) إلى نهاية الورقة (٥٩)، وهي نهاية المجموع.

عنوانها: «كتاب المعراج، ويليه مدرك الأحكام».

(١) الضوء اللامع (٩/٢٦).

وجاء في صفحة العنوان: «تأليف شيخنا قطب فلك السائرين وحاوي إرشاد الحائرين، محيي السنة والدين محمد بن سليمان الكافيجي، هداية المهتدين، فسح الله في مدته، ونفع به آمين»، وعلى النسخة تملّكان: أحدهما ممسوح، والآخر: الحمد لله مَلَكه محمد الشهباوي الحنفي سامحه الله... حامدًا الله ومصليًا ومسلمًا. وفي أسفل الصفحة ختم المكتبة.

وكاتب هذه النسخة المكتوبة بخطٍّ نسخي لم يذكر اسمه، ولا تاريخ النسخ.

عدد الصفحات: ثلاث وعشرون صفحة. وفي كل صفحة سبعة أسطر، بمتوسّط سبع كلمات في السطر الواحد.

وأول النسخة: «بِسمِ اللهِ الرّحمَنِ الرّحيمِ، الحَمدُ للهِ الذي...».

وآخرها: «تم بعون الله الكريم الوهاب، والحمد لله وحده، وحسبنا الله ونعم الوكيل».

ويُلحظ في هذه النسخة التامة التي لم تُقابَل خرومٌ في بعض الورقات، وسقطٌ في بعض الكلمات، وقد رمزتُ لها بالنسخة (ب).

المطلب الرابع
منهج التحقيق

جرى العمل في تحقيق الكتاب وفق المنهج الآتي:

١. الاعتماد على النسختين، مع جعل النسخة التونسية أصلًا، ومقابلتها على نسخة لايبزج (ب)، وراعيت في نسخ النص تشكيل الكلمات، وضبط المشكلات، وبيان الفروقات في الهامش.

٢. عزو الآيات بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٣. تخريج الأحاديث والآثار الواردة في النص، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيتُ بتخريجه من ذلك، وإن لم يكن في أيٍّ منهما اجتهدتُ في تخريجه من المصادر الأخرى المعتمدة.

٤. توثيق الآراء والنقولات المنسوبة إلى العلماء أو المذاهب من المصادر المعتمدة.

٥. التعليق بالإيضاح فيما يستدعيه المقام، وشرح الألفاظ الغريبة.

٦. الإشارة إلى بعض الكتب التي تناولت المسائل التي تعرّض لها المصنّف.

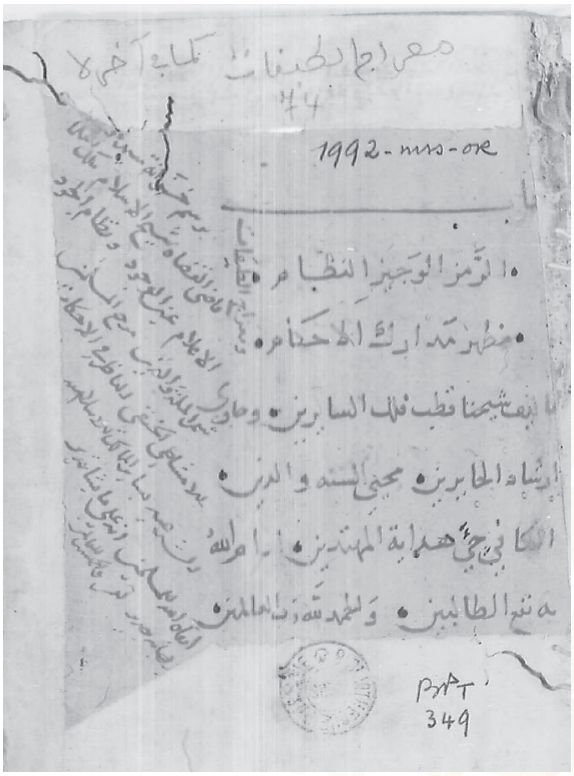

صفحة العنوان للنسخة التونسية (الأصل)

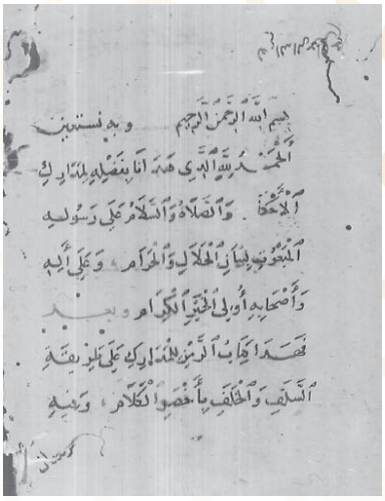

الصفحة الأولى من الأصل

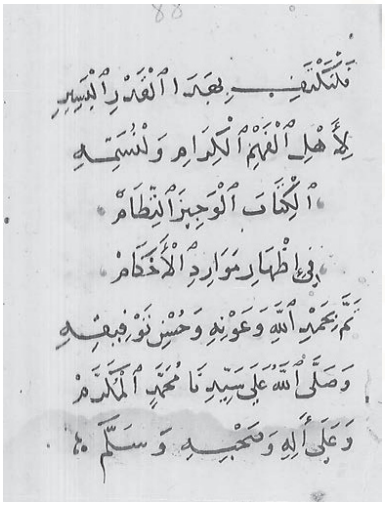

الورقة الأخيرة من الأصل

صفحة العنوان لنسخة
لايبزج (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لمدارك الاحكام والصلوة
والسلام على رسوله المبعوث لبيان الحلال
والحرام وعلى اله واصحابه اولى الخير الكرام
وبعد فهذا كتاب الرمز لمدارك
على طريقة السلف والخلف باخصر الكلام
وفيه مرصدان يطلعان على خزائن فرايد

الصفحة الأولى للنسخة (ب)

بطريقة الخلف وهكذا الامر في الخاص وفي
غيره فلنكتف بهذا القدر اليسير لأهل
الفهم الكرام ولنسمه الكتاب الوجيز
النظام في اظهار دوارد الاحكام ثم
بعون الله الكريم الوهاب والحمد لله وحده
وحسبنا الله ونعم الوكيل
BIBL. VNIVERS. LIPS.

الصفحة الأخيرة للنسخة (ب)

القسم الثاني

النص المحقَّق

بسم الله الرحمن الرحيم

[وبه نستعين][1]

الحمدُ للهِ الذي هَدَانا [بفضله][2] لمدَارِكِ الأَحكامِ[3]، والصلاةُ والسلامُ على رَسولِه المبعوثِ لبيانِ الحلالِ والحرامِ، وعَلَى آلِه وأصحابِه أُولي الخيرِ الكِرامِ.

وبعدُ: فَهذَا كِتابُ الرمزِ[4] للمَدَارِكِ على طريقةِ السَّلَفِ والخلَفِ[5] بأخصرِ الكلامِ، وفيه مَرْصدانِ[6] يُطلعانِ على خَزائنِ فَرائدِ فَوائدِ بحرِ المرَامِ، في سِلْكِ [حَسَنِ][7] القَبولِ والانتظامِ بطيبِ الخِتامِ.

---

(١) ساقطة من ب.

(٢) ساقطة من ب.

(٣) براعة استهلال من المؤلف. والمدارك: جمع مَدْرَك، وهو طريق الوصول إلى الشيء، من الدَّرَك، وهو حبلٌ يوثق في طرف الحبل الكبير ليكون هو الذي يلي الماء، انظر مادة (درك) في: مقاييس اللغة (٢٦٩/٢)، القاموس المحيط (٩٣٨). وقد أبان عن ذلك في نهاية الكتاب لما أفصح عن اسمه فقال" ولنسمه الكتاب الوجيز النظام في إظهار موارد الأحكام»، والمورد هو الطريق. انظر مادة (ورد) في: مقاييس اللغة (١٠٥/٦)، القاموس المحيط (٣٢٥).

(٤) يريد أنها رسالة ترمز إلى الموضوع وتشير إليه بطريق الاختصار.

(٥) السلف هم المتقدمون، ويراد بهم اصطلاحًا: القرون الثلاثة المفضلة من الصحابة والتابعين وتابعيهم. ومن بعدهم: خلف، إلا من سار على طريقة السلف فيكون منهم منهجًا وإن لم يكن منهم بالاعتبار الزمني. و"السلف" عند الحنفية من أبي حنيفة إلى محمد بن الحسن، وهو مصطلح لم يرده المؤلف هنا رغم أنه حنفي المذهب. انظر: لسان العرب (١٥٨/٩) مادة: سلف، الكليات (٥١١)، مجموع الفتاوى (٣٥٥/٦)، ورسالة فضل علم السلف على علم الخلف لابن رجب.

(٦) جمع مَرصد، وهو لغة: الطريق المسلوك، وموضع متابعته. انظر: القاموس المحيط (٣٨٣)، المفردات للأصفهاني (٣٥٥) مادة (رصد).

(٧) غير واضحة في ب لخرم في النسخة.

١٦٠

فالمَرْصَدُ الأَوّلُ
فِي بَيانِ مَا يتَعلَّق بالمَدارِكِ ومَا يُناسِبُها

فَأقولُ: طريقةُ السَّلفِ هيَ أَن يأخذوا الأحكامَ من النصُوصِ بحَسَبِ مَعرفَتِها بلسانِ العَرَبِ، مَعَ صَفاءِ عُقولهم عَن الشكِّ والشُّبَه؛ لكُونهم من خير القرونِ [أَوْ فِي][1] القُرْبِ منه[2] مَعَ أَنَّ فيهم أئمةً كالنُّجومِ[3] وَقلَّة الحوَادث، فَهُم لا يحتاجُون فِي ذَلكَ إِلى تَحصيلِ اصطَلاحاتِ العُلومِ المدوَّنةِ لِمَن بَعدهم كالنَّحْوِ، والصَّرْفِ، والأُصُولِ، وغَيرها مثلَ احتياجِ الخَلَفِ إِليه[4]؛ لكونهم أغنياءَ عَنهُ عَلى طَرَفِ التَّمَامِ بجَودةِ/ سَليقَتهم، واستقَامةِ أَذهَانهم فِي دَرك المعَاني من طُرُقها بأَحسَنِ مَا يَكُونُ[5]. فإِذا كَانوا بهذِه المنزِلةِ الشَّريفَةِ: كَانُوا عَن الالتفَاتِ

---

(١) غير واضحة في ب.

(٢) يشير إلى قول النبي ﷺ: (خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم...) الحديثَ، أخرجه البخاري في صحيحه واللفظ له كتاب الشهادات، باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد، برقم (٢٦٥١)، ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، برقم (٢٥٣٥)، من حديث عمران بن الحصين رضي الله عنه مرفوعًا.

(٣) يشير إلى ما روي مرفوعًا: (أصحابي كالنجوم، بأيهم اقتديتم اهتديتم)، وهو حديثٌ لايصح، أخرجه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله (٩٢٣/٢) وابن حزم في الإحكام (٨٢/٦) من طريق سلام بن سليم بسنده إلى جابر رضي الله عنه مرفوعًا، وسلّام متروك باتفاق المحدّثين، وقال ابن حزم: روايةٌ ساقطة، ونقل عن البزار قوله: لا يصح عن النبي ﷺ. وله شواهد لا تصح من حديث عمر وابنه وابن عباس، وانظر: السلسلة الضعيفة برقم (٥٨).

(٤) مما يتصل بهذا ما ذكره المصنّف من شبهة القائلين: إن علم النحو بدعةٌ لكون الصحابة لم يتكلموا فيه، فقال: «فإن قلتَ: الاشتغال بهذا العلم بهذه الاصطلاحات بدعة! فإن الصحابة لم يتكلموا فيه، وكل بدعة حرامٌ، فالاشتغال بهذا العلم حرام، فكيف يكون واجبًا؟ قلتُ: إن أردتَ به أنهم ما عرفوا معاني هذا العلم، فذلك باطلٌ... وإن أردتَ بذلك أنهم ما عبّروا عن تلك المعاني بهذه الألفاظ والاصطلاحات، فذلك مسلَّمٌ، ولكن لا يوجب القدحَ فيه؛ فإن الاعتبار للمعاني لا للصور والمباني، كما في سائر العلوم». انظر: شرح الإعراب عن قواعد الإعراب (ق١٣/أ) نسخة جامعة الملك سعود برقم (١٠٩٨).

(٥) يقول المصنّف في كتابه نشاط الصدور (٥٦): «يحصل الطريق الموصل إلى الاجتهاد في زمان الصحابة بدون ممارسة الفروع، ببركة صحبة النبي ﷺ، مع صفاء أذهانهم الوقّادة، وطبائعهم النقّادة". ويقول ابن رجب في رسالة فضل علم السلف (٢٠/٣): "في كلام السلف والأئمة كمالك والشافعي وأحمد وإسحاق التنبيهُ على مأخذ الفقه ومدارك الأحكام بكلام وجيز مختصر يُفهم به المقصود من غير إطالة وإسهاب... ويوجد في كلامهم من المعاني البديعة والمآخذ الدقيقة ما لا يُهتدي إليه مَن بعدهم ولا يُلمّ به".

إلى سَمْت جهة تَحصيلها، وَإلى العَمَل بمُوجَب ما تَعمَّقَ فيهَا الخَلَفُ عَلَى أَجْنَاس، وَأَنواع، وأَصناف، وكُتب، وفُصول، وأبواب على ما حُرِّر فيها بمراحل[١]، فيكُونُ غَنَاؤهُم عَما ذُكر مَدحًا لهم وحُسنَ ثناءٍ عليهم. وأما سوءُ الظنِّ بطَريقَتهم فَحَاشَاهُم عَنه ثم حَاشَاهُم[٢] (ق٢ب).

وأَمّا الخَلَفُ فَهُم لَيسُوا كالسَّلَف فيمَا ذُكر، فَاحتَاجُوا في أَخذ الأَحكَام من طُرُقهَا إلى تَحصيل العُلُوم المدَوَّنة المذكُورة بأَحسَن مَا يَكُونُ، وَإلى استخرَاجهَا منهَا عَلى حَدِّها وَوَجهها/ عَلى سَبيل ضَبط المقصُود منها عَلى حَدِّه وَوَجهه عَلى مَا يَنبغي. ولأَجل هَذا كثُرت الاختلافَاتُ فيما بَينَهم، وَذُكرتْ في كُتبهم المذَاهبُ المختلفةُ، واختَلَطت مَسائلُ [بَعض][٣] العُلوم بمسَائل البَعض الآخَر؛ لمسَاسَة الحاجَة إليه، فَالخَلَفُ في هَذه المنزلَة النَفيسَة يَستحقونَ الثَّنَاءَ عَليهم[٤]، فَجَزاهُمُ اللهُ عَنَّا خَير جَزَاء. وَمصَداقُ هَذَا قَولُ النبيِّ ﷺ: (اختلافُ أُمّتي رَحمَةٌ)[٥]، وَكَذا قَولُه عَليه [الصلاةُ][٦] والسَّلامُ: (مَثَلُ أُمتي

(١) انظر في ذلك: الفهرست لابن النديم، مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاشكبري زاده، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة، ترتيب العلوم لساجقلي زاده.

(٢) ولابن تيمية (ت/٧٢٨هـ) كلامٌ بهذا الصدد في كتابه منهاج السنة النبوية (٢٠٥/٨)، حيث يقول: «والصحابة لما استغنوا عن النحو واحتاج إليه مَن بعدهم، صار لهم من الكلام في قوانين العربية ما لا يوجد مثله للصحابة؛ لنقصهم وكمال الصحابة، وكذلك صار لهم من الكلام في أسماء الرجال وأخبارهم ما لا يوجد مثله للصحابة؛ لأن هذه وسائلُ تُطلب لغيرها، فكذلك كثيرٌ من النظر والبحث: احتاج إليه كثيرٌ من المتأخرين، واستغنى عنه الصحابة... فمن جعل النحوَ، ومعرفةَ الرجال، والاصطلاحات النظريةَ والجدليةَ المعينةَ على النظر والمناظرة مقصودةً لنفسها: رأى أصحابها أعلم من الصحابة، كما يظنه كثيرٌ ممن أعمى الله بصيرته، ومَن عَلِم أنها مقصودةٌ لغيرها، عَلِم أن الصحابة الذين عَلموا المقصود بهذه أفضلُ ممن لم تكن معرفتهم مثلَهم في معرفة المقصود، وإن كان بارعًا في الوسائل».

(٣) ساقطة من ب.

(٤) يشير إلى أن امتزاج العلوم أثرى الفكر الاجتهادي لدى الخلف، وأعان على تحقيق المسائل بمزيد بسط وتحرير، وقد قال القرافي (ت/٦٨٤هـ) في العقد المنظوم (٣٤٢/١): «إن العلوم يشرف بعضها ببعض، ويعين بعضها على تحقيق بعض».

(٥) الحديث بهذا اللفظ لا يصح مرفوعًا باتفاق المحدّثين، ولا أصل له في دواوين السنة كما نص عليه ابن حزم، وابن السبكي، والسخاوي، إلا أنه قد روي من حديث ابن عباس مرفوعًا، وفيه «... واختلاف أصحابي لكم رحمة» أخرجه الخطيب في الكفاية (٤٨)، والبيهقي في المدخل (١٦٢) بسند مسلسل بالضعفاء، وقد ثبت عن القاسم بن محمد قوله: «كان اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ رحمة" أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٨٩/٥) بسند جيد. وانظر: الإحكام لابن حزم (٦٤/٥)، المعتبر للزركشي (٢٢٧)، فيض القدير (٢١٢/١)، المقاصد الحسنة (٦٩)، الأسرار المرفوعة (١٠٨)، السلسلة الضعيفة برقم (٥٧).

(٦) زيادة من ب.

مَثَلُ المطَرِ لا يُدرَى أَوَّلُه خَيرٌ أَم آخرُه)[1]، وَكَذا قَولُه عَليه الصلاةُ والسَّلامُ: «رُبَّ حَامِلِ فقه إِلَى مَن هُوَ/ أَفقَهُ منهُ»[2]، فَكَيفَ لا! وَإِنَّ القُرآن مُعجزٌ بَاقٍ، فيه عُلومُ الأَوَّلِينَ وَالآخرينَ، وَقَد اشتُهِرَ هَذا الخبرُ المقبُولُ عندَ الكُلِّ: «يَحمِلُ هَذَا العلمَ من كُلِّ خَلَفَ عُدُولُه، يَنفُونَ عَنهُ تَحريفَ الغَالِينَ، وَانتحَالَ المبطلينَ، وَتأويلَ الجاهلينَ»[3]، وَلأَجلِ هَذا قَالَ الإِمَامُ أَحمدُ رحمه الله ببَقَاءِ المجتَهِدِ في هَذهِ الأُمَّةِ إِلى يَومِ القِيامة[4]، كَمَا قَالَ العُلماءُ: «العُلومُ تَزدَادُ بِتَلاحُقِ الأَفكَارِ

---

(١) أخرجه الطيالسي في مسنده (٢١٣٥)، والترمذي في جامعه، أبواب الأمثال، برقم (٢٨٦٩)، وقال: حديث حسن غريب من هذا الوجه، وأحمد في مسنده، برقم (١٢٣٢٧)، والبيهقي في الزهد الكبير (٣٩٨)، وأبو الشيخ في الأمثال (٣٣٠)، والشهاب في مسنده (١٣٥٢)، كلهم من طريق حماد بن يحيى الأبحّ عن ثابت البُناني عن أنس ﷺ به مرفوعًا، وحماد فيه كلام يسير، وقد توبع، وله شواهد من حديث علي، وعمار، وابن عمر، وابن عمرو ﷺ يرتقي بها الحديث إلى رتبة الحسن أو الصحيح. وممن نص على تحسينه الحافظ ابن عبدالبر وابن حجر وجماعة. انظر: التمهيد لابن عبدالبر (٢٥٣/٢٠)، فتح الباري (٤/٧)، المقاصد الحسنة (٥٩١)، السلسلة الصحيحة برقم (٢٢٨٦).

(٢) جزء من حديث، ونصه: (نضَّر الله امرأً سمعَ منَّا حديثًا فحفظَه حتى يبلِّغَه، فرُبَّ حاملِ فقهٍ إلى مَن هُو أفقهُ منه، وربَّ حاملِ فقهٍ ليسَ بفقيه)، أخرجه أبو داود في سننه، كتاب العلم، باب فضل نشر العلم برقم (٣٦٥٢)، والترمذي في جامعه، كتاب العلم، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع برقم (٢٦٥٦)، وابن ماجه في سننه، المقدمة، باب من بلغ علمًا، برقم (٢٣٠)، وأحمد في مسنده (٢١٥٩٠)، والدارمي في سننه، المقدمة، باب الاقتداء بالعلماء، برقم (٢٢٩)، وابن حبان في صحيحه (١٦٩/١موارد): كلهم من حديث زيد بن ثابت ﷺ. قال الترمذي: حديث حسن. وقال البوصيري: إسنادٌ صحيح رجاله ثقات. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (رقم٤٠٤). قال الترمذي: وفي الباب عن عبدالله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وجبير بن مطعم، وأبي الدرداء، وأنس. وذكر ابن منده أنه رواه عن النبي ﷺ أربعة وعشرون صحابيًّا، وعدّه الكتاني في نظم المتناثر (٣٣) من الأحاديث المتواترة. انظر: المعتبر للزركشي (ص١٣٠)، كشف الخفاء للعجلوني (٣٨٦/٢).

(٣) أخرجه ابن وضاح في البدع، برقم (١)، وابن بطة في الإبانة الكبرى، برقم (٣٣)، والآجري في الشريعة (٢٦٨/١)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة، برقم (٧٣٢)، والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الشهادات، باب الرجل من أهل الفقه يُسأل عن الرجل من أهل الحديث، برقم (٢٠٩١١)، كلهم من طريق مُعان بن رفاعة عن إبراهيم بن عبدالرحمن العُذري عن النبي ﷺ مرسلًا، وهو أصح طرقه، فقد أورد الخطيب كما في تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٩/٧) عن مهنا أنه ذكر الحديث للإمام أحمد، وقال: كأنه كلامٌ موضوع؟ فقال أحمد: "لا، هو صحيح، سمعتُه من غير واحد، ومعان بن رفاعة لا بأس به". وروي مرفوعًا من حديث أبي هريرة، وأسامة بن زيد، وابن عمر، وأنس، وكلها لا تخلو من مقال، وهي "مضطربة وغير مستقيمة" كما قال أبو نعيم في معرفة الصحابة. وانظر: الضعفاء للعقيلي (٢٥٦/٤)، ميزان الاعتدال (٤٥/١)، بغية الملتمس في سباعيات حديث مالك بن أنس للعلائي (٣٤)، كنز العمال (٢٨٩١٨).

(٤) يُشير إلى قول الحنابلة بعدم جواز خلو الأرض من قائم لله بحجة، وهي من المسائل الأصولية الشهيرة. انظر: تيسير التحرير (٢٤٠/٤)، فواتح الرحموت (٣٩٩/٢)، شرح العضد (٣٠٧/٢)، المحصول (٥٢٧/٢)، تشنيف المسامع (٦١٥/٤)، مفتاح دار السعادة (١٤٣)، التحبير (٤٠٥٩/٨). قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن في فتح المجيد (٢٧٧) تعليقًا على حديث (لا تزال طائفةٌ من أمتي على الحق): «واحتج به الإمام أحمد على أن الاجتهاد لا ينقطع ما دامت هذه الطائفة موجودة».

يَومًا فَيَوما»[١]، فَصَارَ قَولُ مَن قَالَ: «كَمْ تَرَكَ الأَوَّلُ لِلآخِرِ» مَثَلًا مَشهُورًا في هَذا المعنَى[٢]، وَمِن هُنا نَشَأَ قَولُ مَن قَالَ (ق٣ب):

وَإِذا كُنتَ بِالمدَارِكِ غِرًّا ... ثُمَّ أَبصَرتَ حَاذِقًا لا تُمَارِي

وَإِذَا لَم تَرَ الهِلالَ فَسَلِّم ... لأُنَـاسٍ رَأَوهُ بِالأَبصَـارِ[٣]

كَمَا نَشأَ منه قَولُ مَن قَالَ[٤]:

وَمَنْ كَمُلَتْ مَعَانِيهِ وَتَمَّت ... يَرَى الأَشيَاءَ كَامِلةَ المعَانِي[٥]

(١) أي أن الفنون والصنائع إنما تتم بتوارد النظر فيها والاستنباطات من قوانينها، واقتفاء المتأخر بالمتقدِّم. انظر: المنطق لابن سينا (١/١٥١)، تيسير التحرير (١/٩)، أبجد العلوم (٢/٣٥)، نشاط الصدور (١٥٠).

(٢) مثل مشهور ضمَّنه أبو تمام الطائي (ت/٢٣١هـ) في قوله:

يَقُولُ مَنْ تَقْرَعُ أَسْمَاعَهُ كَمْ تَرَكَ الأَوَّلُ لِلآخِرِ

انظر: حماسة الخالديَين (١)، زهر الأكَم في الأمثال والحِكم (٣/٧٧)، تاج العروس (١/٧٧).

(٣) يريد أن لا يتعجل المتعلّم بالإنكار بما لم يحط به علمًا. وقد أورد هذين البيتين وزاد عليهما: طاشكبري زاده في مفتاح السعادة (١/٤٥). ولم أقف على نسبة البيتين.

(٤) في ب: نشأ قول القائل.

(٥) لم أقف على نسبته.

وَالمَرْصَدُ الثَّاني
فِي بَيانِ مَا يَجوزُ للخَلَفِ أَن يَأخُذُوا بِمَعرِفَتِه بَعضَ الأَحكَامِ كَمَا يَجُوزُ لَهُم أَن يَجتَهِدُوا فيه إِذَا كَانُوا عَالِمِينَ بِالطَّرِيقَينِ عَلَى أَحسَنِ مَا يَكُونُ

فَأَقُولُ: أَمَّا بَيانُ الأَوَّلِ: فَيجوزُ للعَالِمِ بِهَا[1] أَن يَستَنبِطَ جَوازَ جَعلِ الإِنسانِ مِلْكَه وَقْفًا عَلَى الفُقَراءِ مِن ظَاهِرِ عُمُومِ/ قَولِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [المائدة:٤٨][2]، ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢١٥][3]، وَنَحوِ ذَلِكَ، وَيَجوزُ لَه أَيضًا أَن يَأخُذَ جَوازَ جَعلِ الواقِفِ نَفسَه نَاظِرًا عَلَى وَقفِه أَيامَ حَيَاتِه مِن إِطلاقِ قَولِ اللهِ تَعالَى: ﴿وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج:٧٧][4]، وَمِن دِلالَةِ النَّصِّ الدَّالِّ عَلَى جَوازِ جَعلِ غَيرِهِ نَاظِرًا عَلَيه، لِقَولِ اللهِ عَزَّ وَجلَّ: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة:٢] مَثَلًا، وَمِن مُوجَبِ القَاعِدَةِ الشَّرعِيَّةِ المُنَاسِبَةِ لِرِعَايَةِ مَصَالِحِ العِبَادِ حَتَى لَو عُرِضَت عَلَى العُقُولِ لَتَلَقَّتهَا بِالقَبُولِ: أَي قَبُولٍ عَلَى مَا تَسمَعُ وَتَرَى بِحيثُ لا شَكَّ فِيهَا وَلا مِرَا، أَفَتشُكُّ فِي هَذا؟/ كَلَّا فَكَلَّا ثُم كَلَّا.

فَإِن قُلتَ: مَا هِيَ تِلكَ القَاعِدَةُ؟

---

(١) كذا في ب، وجاء في الأصل: بهما، ولعل ما أثبته أصح، لأن مقصود المصنّف أن الخَلَف يجوز لهم سلوك إحدى الطريقتين في استخراج الأحكام من النصوص: إما بطريقة السلف القائمة على الانتزاع المباشر من النص وفق أساليب العرب في مخاطباتها، أو بطريقة من جاء بعدهم المعتمدة على الاستنباط من النص بواسطة قواعد الاستنباط والإلحاق بطريق القياس. فقوله (بها) إشارة إلى طريقة السلف.

(٢) والعموم هنا في دخول أل على الجمع، فيعم جميع صور الخيرات.

(٣) والعموم في الخيرات مستفاد من قوله (وما) مع (من خير)، والمقصود أيّ صورة من أفعال الخير، على أيّ وجه كان.

(٤) وإطلاق العموم مستفاد من دخول أل على (خير).

قُلتُ: هيَ قَولُنا: إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قد جَعَلَ زِمَامَ التَّصُرف في الخَيرَات كُلِّهَا في يَد فَاعِل الخَيرَات؛ لِمَا في ذَلكَ من رِعَايَة مَصَالح العبَاد مَثَلًا، وَهيَ مُسَلَّمَةٌ[1] مَقبُولَةٌ (نهاية ق٤) عندَ أَهل الشَّرع وَالعَقل[2]. وَمن هُنَا نَشَأَ قَولُ مَن قَالَ: إنَّ الأَحكَامَ كُلَّهَا في جَميع المِلَل وَالشرَائع من لَدُن آدمَ عَليه السلامُ إلى يَومنا هَذا تَدُورُ مَع رِعَايَة مَصَالح العبَاد وُجُودًا وعَدَمًا[3].

وَقَريبٌ من هَذَا قَولُ مَن قَالَ: جَميعُ العُلوم كُلّهَا تَتدَرجُ تحتَ دَائرة ضَبط قَولكَ:/ «الصِّدقُ مَعَ الحقِّ، وَالخُلُقُ مَعَ الخَلق»[4]، وَمصدَاقُ ذَلكَ قَولُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾ [الأنبياء:١٠٧]، وَلَقَد أَشَارَ النبيُّ ﷺ إلى نَحو مَا ذُكرَ بقَوله عَليه السَّلامُ: «لَو كَانَ مُوسَى حَيًّا لَمَا وَسِعَهُ إلا اتِّبَاعي»[5]، وَلأَجل هَذا أَجمَعَ الكُلُّ عَلى أَنَّ أَحكَامَ اللهِ تَعَالى مُعَلَّلَةٌ بمصَالح العبَاد[6]، وَإن وَقَعَ الاختلافُ بَينَهُم في أَنَّ أَفعَالَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ مُعَلَّلَةٌ[7].

(١) في ب: مسألةٌ.

(٢) قاعدة رعاية المصلحة، من قواعد الإسلام العظيمة، ولم يخل كتابٌ في علم الأصول من الكلام حول هذه القاعدة، وتقريرها أن «وضع الشرائع إنما هو لمصالح العباد في العاجل والآجل معًا» كما يقول الشاطبي في الموافقات (٩/٢). وانظر: المحصول للرازي (٣٩١/٥)، شرح مختصر الروضة (٢١٤/٣) والتعيين (٢٤١) كلاهما للطوفي، تنبيه الرجل العاقل لابن تيمية (١٠٨/١)، نهاية الوصول للصفي الهندي (٣٣١٨/٨)، الإبهاج لابن السبكي (٣١٠/٢)، وجميع المذكورين حكوا الاتفاق على القاعدة.

(٣) يقول العز ابن عبدالسلام (ت/٦٦٠هـ) في قواعد الأحكام (٩/١): «الشريعة كلها مصالح: إما تدرأ مفاسد أو تجلب مصالح». وانظر: المحصول (٣٩١/٥)، نشاط الصدور للمصنف (١١١).

(٤) حكاه القشيري (ت/٤٦٥هـ) في تفسيره لطائف الإشارات (٧٦٥/٣) على قوله تعالى في سورة العصر: (وَتَوَاصَوا بِالحَقِّ): «وهو الإيثار مع الخَلق، والصدق مع الحق»، وحكاه أبو حيان في البحر المحيط (٤٦٥/١)، فقال: «وحقيقة العبودية: الصدق مع الحق، والرِّفق مع الخَلق»، وحكاه التاج ابن السبكي في طبقات الشافعية الكبرى (٢٩٥/١٠) عن والده. وانظر: نشاط الصدور للمصنّف (١١١).

(٥) هو جزء من حديث أخرجه أحمد في مسنده برقم (٢٦٤٢١)، وأبو يعلى في مسنده برقم (٢١٣٥)، والبيهقي في شعب الإيمان برقم (١٧٥)، والبغوي في شرح السنة برقم (١٢٦)، كلهم من طريق مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبدالله ﷺ: (أن عمر بن الخطاب ﷺ أتى النبيَّ ﷺ بكتابٍ أصابه من بعض أهل الكتاب، فقرأه النبي ﷺ، فغضب، فقال: أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب؟ والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها نقية، لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذّبوا به، أو بباطلٍ فتصدقوا به، والذي نفسي بيده، لو أن موسى ﷺ كان حيا ما وسعه إلا أن يتبعني). ومجالد بن سعيد متكلَّم فيه، ولكن الحديث له شواهدُ من حديث عقبة بن عامر، وعبدالله بن ثابت، وأبي الدرداء، وحفصة، يرتقي بها إلى رتبة الحسن لغيره. وانظر: إرواء الغليل برقم (١٥٨٩).

(٦) يقول الآمدي (ت/٦٣١هـ) في الإحكام (٣١٦/٣): «أئمة الفقه مجمعةٌ على أن أحكام الله تعالى لا تخلو عن حكمة ومقصود»، وممن حكى الإجماع ابن تيمية في منهاج السنة (١٤١/١)، والزركشي في البحر المحيط (١٥٦/٧و١٥٨)، وانظر: منتهى الوصول لابن الحاجب (١٨١).

(٧) الخلاف في هذه المسألة حادثٌ ومسبوق باتفاق السَّلف على إثبات التعليل في أفعاله سبحانه، ولذلك يقول الزركشي (ت/٧٩٤هـ) في البحر المحيط (١٥٨/٧): «الحقُّ أن رعاية الحكمة لأفعال الله تعالى وأحكامه جائزٌ وواقعٌ، ولم =

هَذَا، وَهَكَذا يجُوزُ لَه[1] أَن يَستَنبِطَ جَوازَ جَعلِ غَلَّة وَقفِه عَلى نَفسِه أَيامَ حَياته من إطلاقِ قَولِ النبيِّ ﷺ: «ابدَأ بِنَفسكَ» بِدُونِ الاحتِيَاج/ فِيهِ إلى التمَسُّكِ بِقَولِ مجتَهِدٍ، كَقولِ أَبي يُوسفَ رحِمهُ اللّه تَعَالى مَثَلا[2].

تَنبِيهٌ

[فَإن قُلتَ:][3] لَمَّا قُرِّرَت قَاعدةُ «المقتَضي» فِي أُصولِ الفقه[4] بِأَحسَنِ مَا يَكُونُ فِي نَحوِ قَولِكَ: «أَعتِق عَبدَكَ بِأَلف»[5]؛ فَهَل يمكنُ أَن يُستَفادَ حُكمُ الإثبَاتِ فِي المستَثنَى فِي قَولِنا: «لا إلهَ إلا اللّه» بِرعَايةِ قَاعدةِ المقتَضي هَاهُنا

= ينكره أحد»، وهو إشارةٌ منه إلى أن الإنكار لم يكن معروفًا عند السلف، وإنما أحدثه بعض المتأخرين من المتكلمين، وتفريق المصنف بين تعليل أحكام الله وتعليل أفعاله مما لم يجر عليه متقدمو الأصوليين. وانظر:، تعليل الأحكام لشلبي (١٠٥)، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي للريسوني (٢٢٦).

(١) يعني للمنتسب إلى «الخَلَف» أن يسلك المنهج الذي جرى عليه السلف من استخراج الحكم استخراجًا مباشرًا من النصوص الشرعية وفق الفهم السليم لأسلوب الخطاب العربي، كما كان الأمر عند السلف.

(٢) انظر: فتح القدير (٢٢٥/٦)، حاشية ابن عابدين (٣٨٧/٣). وحديث (ابدأ بنفسك): جزءٌ من حديث أخرجه مسلمٌ في صحيحه، كتاب الزكاة، برقم (٩٩٧). من حديث جابر رضي الله عنه قال: أعتق رجلٌ من بني عذرة عبدًا له عن دبر، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ: «ألك مالٌ غيره؟» فقال: لا، فقال: «من يشتريه مني؟» فاشتراه نعيم بن عبدالله العدوي بثمنمائة درهم، فجاء بها رسولُ الله ﷺ فدفعها إليه، ثم قال: «ابدأ بنفسك فتصدق عليها، فإن فضل شيءٌ فلأهلك، فإن فضل عن أهلك شيءٌ فلذي قرابتك، فإن فضل عن ذي قرابتك شيءٌ فهكذا وهكذا» يقول: فبين يديك وعن يمينك وعن شمالك. وانظر: تلخيص الحبير (١٨٤/٢).

(٣) ساقطة من ب.

(٤) المشهور تلقيبُهم المسألة بـ«المقتضَى» بالفتح ودلالة الاقتضاء عند الأصوليين هي «الدلالة على معنى يتوقف عليه صدق الكلام أو صحته شرعًا أو عقلًا»، فالحامل على التقدير والزيادة هو «المقتضي»، والمزيد هو «المقتضَى»، والدلالة على أن هذا الكلام لا يستقيم إلا بذلك التقدير هو دلالة «الاقتضاء». انظر: أصول السرخسي (٢٤٨/١)، فصول البدائع (١٨٢/٢)، شرح تنقيح الفصول (٥٥)، المستصفى (١٩٢/٢)، الإحكام للآمدي (٩١/٣)، التحبير (٢٤٢٣/٥).

وقد اختُلف في هذه الدلالة بأقسامها الثلاثة كما في البحر المحيط (١٢٣/٥): أهي من قبيل المنطوق أو المفهوم أو هي في واسطة بينهما؟ والأشهر الثاني. مع اتفاقهم على إعمال دلالة الاقتضاء وأنها كالمنطوق في الإفادة والبيان. انظر: الفقيه والمتفقه (٢٣٣/١)، الإحكام للآمدي (٢٦٤/٤)، رفع الحاجب (٦٢٥/٤).

(٥) المثال المشهور في كتب الأصول كما في المصادر الآنفة وغيرها: «أعتق عبدك عنّي بألف»، فلابد من زيادة «عنّي» لينتفي احتمال أن يكون المعتق هو صاحب العبد. وهذا المثال تحديدًا هو للقسم الثاني من أقسام دلالة الاقتضاء، وهو ما وجب تقديره ضرورةَ صحة الكلام شرعًا، فإن قوله لمن يملك عبدًا: «أعتق عبدك عني بألف» يدل اقتضاءً على شراء عبده منه؛ لأنه لا ينوب عنه في عتقه إلا بعد أن يتملّكه منه بالشراء، فكأنه قال له: «بع عبدك عنّي بألف، وكن وكيلي في الإعتاق». انظر: أصول السرخسي (٢٥٢/١)، كشف الأسرار للبخاري (٧٥/١)، التقرير للبابرتي (٣٤٤/٣)، شرح مختصر الروضة (٧١٠/٢).

بدُون الاحتيَاج فيه إلى القَول بطَريق اللُّغَة، وَلا إلى القَول بالإشَارَة، وَلا إلى القَول بالضَّرورة في ذَلكَ عَلى مَا اختَلَفَ القَومُ في ذَلكَ؟

فَذَهبَ إلى الأَول بَعضُهُم.

وَذَهَبَ البَعضُ الآخَرُ إلى الثَاني.

كَمَا ذَهَبَ القَاضي إلى الثَالث، عَلَى مَا فُصِّلَ في مَقَامه أَحسَنَ تَفصيلٍ[1].

قُلتُ: لا شَكَّ في ذَلكَ بَل هُوَ المختَارُ عندي[2].

فإذَا تَقَرَّرَ عندكَ مَا ذَكرَنا منَ الأُصُول (نهاية ق٥) وَالقَوَاعد، فَقس عَلَى منوَالَه مَا عَدَاهُ، فَتوكَّل عَلى اللّه، وَهُو المعينُ الميَسِّرُ لكُلِّ عَسير. قَالَ اللّه تَعَالى: ﴿وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ ٤٣﴾ [العنكبوت].

فَإنْ قُلتَ: **فَهَل يَكُونُ فيمَا ذَكرتَه فَائدةٌ[3]؟**

قُلتُ: نَعَم، بَل فيه فَوائدُ:

فَالأُولَى: هيَ التَنبيهُ العَامُّ عَلى تَحصيل مثل مَا ذَكرنَاهُ[4] لَكَ آنفًا.

وَالثَانيَةُ: هيَ التَبسيطُ[5] لكُلِّ طَالبٍ زَكيٍّ ذَكيٍّ.

(١) يُشير المصنِّف إلى مسألة «هل الاستثناء من النفي إثبات؟»، والمشهور عن الحنفية أنه لا يكون إثباتًا ولا يُحكم للمستثنى بشيء، ووجهوا إثبات المستثنى في «لا إله إلا الله» بطريق الإشارة كما يقول الفخر البزدوي منهم، والجمهور على أن الاستثناء من النفي إثبات، وأنه ثابتٌ بطريق اللغة، وأثبته آخرون بطريق الضرورة بمعنى أن وجود الإله لما كان ثابتًا في عقولهم يلزم من نفي غيره وجودُه تعالى ضرورة. انظر: كشف الأسرار (٢٥٩/٣)، التوضيح لمتن التنقيح (٢٥/٢)، التقرير والتحبير (٢٦١/١)، تيسير التحرير (٢٩٤/١)، مرآة الأصول مع حاشية الأزميري (١٤٨/٢)، فواتح الرحموت (٣٣٠/١)، العقد المنظوم (٣١٨/٢)، البحر المحيط (٤٠٣/٤).

(٢) يريد أن إثبات المستثنى في كلمة التوحيد حصلت بدلالة الاقتضاء من غير حاجة لإدخالها في مسألة «هل الاستثناء من النفي إثبات؟»؛ نظرًا للإشكالات الواردة على الحنفية جرّاء قولهم بالمنع، وأن ذلك يلزم منه عدم إثبات الألوهية بكلمة التوحيد، فقال بأن الإثبات جاء من دلالة الاقتضاء، فيقدّر «لا إله بحق إلا الله». وانظر: شرح قواعد الإعراب للمصنف (ق١٠١/أ)، شرح العقيدة الطحاوية (٧٢/١-٧٤).

(٣) أي: فهل في أمثال هذه الاعتبارات ثمرة؟

(٤) في ب: ذَكرنَا.

(٥) في ب: التَنشيطُ.

وَالثَّالِثَةُ: هِيَ زِيَادَةُ الاشتِيَاقِ[١] إِليهِ.

وَالرابِعَةُ: هِيَ التَّرغِيبُ فِي تَحصِيلِ/ الخَيرَاتِ.

وَالخَامِسَةُ: هِيَ التنشِيطُ[٢] عَنِ الالتِفَاتِ إِلى صَوبِ[٣] التَّقَاعُدِ وَالبَطَالَةِ.

إِلى غَيرِ ذَلِكَ مِن الفَوَائِدِ التي تَكَادُ أَن لا تُحَدَّ وَلا تُعَدَّ[٤].

وَأَمَّا بَيَانُ البَحْثِ[٥] الثَانِي[٦] عَلَى سَبِيلِ الإِيجَازِ فَهُوَ قَولُنَا:

يَجُوزُ لَه أَن يجتَهِدَ فِي أَمرٍ من الأُمُورِ [عَلَى][٧] مَا عُلِمَ حُكمُه فِي الشَّرعِ فِي ظَنِّه نَصًّا وَصَرِيحًا، فيُلحِقُه بِما عُلِمَ حُكمُه فيه بجَامِعٍ بَينَهُما[٨]؛ مثل إِلحاقِ بَعضِ الأُمورِ بِأَمرِ المؤَلَّفَةِ قُلوبُهُم، وَكَإِلحَاقِ تَأليفِ علمِ الإِرشَادِ وَالتَعلِيمِ النافِعِ فِي أَمرِ الدنيا وَالآخِرةِ بِسَائِرِ التأليفَاتِ فِي دِينِ الإِسلامِ[٩]، ونحو ذَلِكَ. فَافعَل/ عَلى طِرازِ هَذا مَا عَدَا ذَلِكَ حتى تَنالَ الفَوزَ بِسَعَادَةِ الدارين، فَطُوبى لَه ثم طُوبَى.

وَأَمَّا بَيانُ حُسنِ وَجهِ طِيبِ الخِتَامِ فَذَلِكَ بِأَن أَقُولَ:

---

(١) في ب: الاستِيثَاق.

(٢) في ب: التبسيط.

(٣) غير واضحة في ب.

(٤) انظر: نشاط الصدور (١٥٣).

(٥) في ب: المبحَث.

(٦) سبق الأول في بداية المرصد الثاني.

(٧) زيادة من ب.

(٨) المراد: جواز أن يجتهد الفقيه بأن يُلحِق ما لم يرد فيه نصٌّ صريح في ظنه، فيلحقه بما فيه نص شرعي على حكمه بطريق القياس الشرعي، الذي هو إلحاق الفرع بالأصل في الحكم لجامع بينهما. ولم يكن القياس مستعملًا عند السلف كثيرًا لندرة الاحتياج إليه، وقلة النوازل، ثم إن تشعّب الفروع، وكثرة الحوادث أحوجت الخَلَف إلى الاعتماد عليه في كثير من المسائل.

(٩) وللمصنّف اهتمام بتنويع التصنيف، وتكثير العلوم، ولما ابتكر علمًا من أصول الفقه سماه «علم المدارك» قال: «فإن قلتَ: سلّمنا أن علم المدارك يجوز تدوينه، فهل يجوز تدوين غيره أيضًا؟ قلتُ: لا مانع من الجواز هاهنا بوجهٍ من الوجوه، وذلك كـ«علم الاجتهاد»، و«علم التقليد»، و«علم الاستفتاء»، و«علم القضاء»، و«علم الشهود»، إلى غير ذلك من العلوم الممكنة شرعًا وعقلًا وعادة، ونحن قد دوّنا علم التفسير، وعلم الحديث، وعلم التاريخ، ونحو ذلك، ومعلومٌ أن الوقوع دليل الإمكان والجواز، إذ لو لم يكن جائزًا لما وقع، لكنه وقع على ما ترى وتسمع». انظر: نشاط الصدور (٥٣).

قَالَ العُلَمَاءُ: القياسُ[١] مُظهِرٌ للأَحكَام وَلَيسَ بمثبِتٍ لهَا[٢]، وَلأجل هَذَا قَالُوا: مُستَنبَطٌ منَ الكتَاب وَالسُّنة وَالإجمَاع، وَإن كَانَ أَصلًا بالنِّسبَة إلى الأَحكَام التي تُستَنبَطُ منهُ[٣]. وَأَقُولُ: (ق٦) قَولُ الفُقَهَاء: الإيمَانُ وَاجِبٌ، وَالصَّلاَةُ وَاجِبةٌ، وَالصَّومُ وَاجِبٌ، وَالحَجُّ وَاجِبٌ، إلى غَيرِ ذَلكَ منَ الأَقوَال الكَثيرة جدًّا: قَضَايَا شَرعيةٌ عَمَليةٌ فَرعيةٌ لَها تَعَلُّقٌ بالاجتهَادَات الصَّادرَة/ عَن المجتَهدينَ بوَجه من وُجُوه التَّعلُّق، وَهَكَذَا الأَمرُ في الاستنبَاطَات الحَاصلَة منهُم، فَلَيسَت هيَ عَينَها، وَلا العلمُ بها عَينُ العلم بالاجتهَادَات[٤]، فَافهَم هَذَا، فإنَّ فيه فَوائدَ جَليلَةً شَريفَةً، وَقَواعدَ مُحكَمَةً نَفيسَةً، ذَلكَ ﴿لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٞ﴾ [ق:٣٧].

تَذْنِيبٌ

تَحريرُ[٥] العَامِّ[٦] بِصيغَتِه وَمَعنَاهُ، وَاستعمَالُه عَلى وُجُوهٍ، وَدلالَتُه، وَإفَادَةُ

(١) القياس لغة: التقدير والمساواة، انظر مادة (قوس) في: معجم المقاييس (٨٦٧) وقال: «ثم يُصرف فتُقلب واوه ياءً»، القاموس المحيط (٨٦٧)، المصباح المنير (١٩٨). واختلف الأصوليون في تعريفه اصطلاحًا على أقوال عدة، تعود في مجملها إلى أنه «إلحاق فرع بأصل في حكم لجامع بينهما». انظر: أصول السرخسي (١٤٣/٢)، الحدود للباجي (٦٩)، التلخيص (١٤٥/٣)، أساس القياس للغزاليّ (١٠٤)، شفاء الغليل له (١٨)، الإحكام للآمدي (٢٠١/٣)، البحر المحيط (٧/٧)، العدة (١٧٤/١)، التمهيد لأبي الخطاب (٢٥/١).

(٢) يريد أن القياس لا يقابل الشرع، وإنما غايته إعمال عموم النص، ولهذا قالوا: إن القياس عمومٌ معنوي. يقول الغزالي: «حقيقة القياس في اللغة والعقل والشرع يرجع إلى التمسك بالعموم، وما ظُن من أن القياس مقابلٌ للتوقيف وأن بعض الشرع توقيفٌ وبعضَه قياس ليس بتوقيف خطأٌ، بل الكل توقيف، لكن بعضه يُسمى قياسًا لترتيب حصوله فقط، وبعضه لا يُسمى لتساوقه وعدم ترتبه». انظر: أساس القياس (١١١).

(٣) أي أن القياس مستنبطٌ من هذه الأدلة ومبني عليها، وفي الوقت نفسه فالقياس أصلٌ تثبت به أحكام الفروع، ومردّ الفروع إلى أصل القياس وأدلته.

(٤) أي أن الاجتهادات المتعلقة بالفرائض ليست هي عين تلك الفرائض، وإن كانت متصلةً بها حُكمًا، شأنها شأن القياس الذي ليس هو عين النصوص الشرعية، وإن كان متفرِّعًا عنها ومبنيًا عليها.

(٥) غير واضحة في ب.

(٦) العام لغة: الشامل، عم الشيء عمومًا: شمل الجماعة، انظر في مادة (عمم): القاموس المحيط (١١٤١)، لسان العرب (٤٢٧/١٢). وفي اصطلاح الأصوليين: اللفظ المستغرق لجميع ما يصلح له دفعة واحدة من غير بدل. انظر: أصول السرخسي (١٢٥/١)، الحدود للباجي (٤٤)، قواطع الأدلة (٢٨٢/١)، المحصول (٣٠٩/٢)، الإحكام لابن حزم (٣٦٣/١)، المستصفى (٣٢/٢)، التحبير (٢٣١١/٤).

حُكمه، وَإِفَادَةُ حُكم الاعتقَاد بمَضمُونه عَلى سَبيل التحقيق وَالتَدقيق: إنما هُوَ مُنَاطٌ[1] بطَرِيقَة الخَلَف[2]، وَهَكَذا الأَمرُ فِي الخَاصِّ وَفِي غَيرِه.

فَلْنَكتَف بهَذَا القَدرِ اليَسِيرِ لأَهلِ الفَهم الكِرام، وَلْنُسَمِّه: الكِتَابَ الوَجِيزَ النِّظَام فِي إِظهَارِ مَوَارِدِ الأَحكَام (نهاية ق٧).

تَمَّ بحَمدِ اللَّه وَعَونه وَحُسنِ تَوفِيقِه، وَصَلَّى اللَّهُ عَلى سَيدِنا مُحمدٍ المكَرَّم، وَعَلى آلِه وَصَحبِه وَسَلَّم[3].

(١) في ب: مَنُوطٌ.

(٢) مراده أن السلف وإن عملوا بدلالات الألفاظ المختلفة، من العام والخاص، والمطلق والمقيد، والمفهوم والمنطوق، ونحو ذلك، إلا أن تأصيل الكلام في مسائل هذه الاصطلاحات وتحرير مسائلها عائد إلى علماء الخلف.

(٣) وفي خاتم الأصل ما نصه: «وافق الفراغ من نسخه في سابع عشرين صفر الخير، سنة تسع وسبعين وثمان مائة على يد العبد الفقير المعترف بالتقصير، من ليس لفضل مولاه ناسي: محمد بن محمد بن أحمد العباسي، غفر الله ذنوبه، وستر عيوبه، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير». والعباسي المذكور سبق ضمن تلامذة المصنِّف في القسم الدراسي برقم (٨٨)، ومترجَمٌ في الضوء اللامع (٢٥/٩).
وفي نهاية النسخة (ب): تم بعون الله الكريم الوهاب، والحمد لله وحده، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله على نبينا محمد المبعوث بالهدى والبينات، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فلقد أسفر البحث عن عدد من النتائج المهمة يمكن إيجازها في الآتي:

١. يُعدّ العلامة أبو عبدالله محمد بن سليمان الكافِيَجي الحنفي من العلماء المشاركين في فنون عديدة، ومن ذوي الفكر الإبداعي الذي لا يقف عند عمل السابقين، بل يؤكد على أهمية التجديد في إخراج العلوم، والتصنيف في الفنون.

٢. اهتمام الكافيجي بمناوأة الجمود والتعصب المذهبي رغم انتشار هذه الظاهرة في عصره وتأكيده على ضرورة العودة إلى منهج السلف القائم على استلهام الأحكام من نصوص الشريعة وقواعدها.

٣. يُعتبر «الكتاب الوجيز النظام في إظهار موارد الأحكام» من الآثار الأصولية النادرة التي طرقت موضوع الموازنة بين منهج السلف والخلف في الفكر الأصولي، والتأكيد على أهمية كلا المنهجين، وإظهار محاسن كل منهج، وعدم التنكب لأيٍّ منها.

وثمة جملةٌ من التوصيات يؤكد عليها الباحث، ومنها:

١. العناية بإبراز الجانب التأصيلي وظاهرة التقعيد في آثار العلامة أبي عبدالله الكافِيَجي، وإفراد ذلك بدراسات نظرية تطبيقية.

٢. الاهتمام بآثار العلامة الكافِيَجي، والعمل على إخراجها دراسةً وتحقيقًا، نظرًا للفكر التجديدي الذي يحمله هذا العَلَم في عصرٍ برزت فيه ملامح الجمود والتقليد.

أسأل الله عز وجل أن يتقبل هذا العمل، ويجعله خالصًا لوجهه، صوابًا على منهاج شرعه، وأن يبارك فيه وينفع به، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلّم، والحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. الإبانة الكبرى، لأبي عبدالله عبيد الله بن محمد العكبري المعروف بابن بطة، تحقيق/ رضا معطي وعثمان الأثيوبي ويوسف الوابل والوليد النصر، دار الراية، الرياض، ١٤٠٩-١٤١٨هـ.

٣. أبجد العلوم، لأبي الطيب محمد صدّيق خان القنّوجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

٤. الإبهاج شرح المنهاج، لتقي الدين السبكي وابنه تاج الدين، تحقيق/ د. شعبان إسماعيل، المكتبة المكية بمكة، ودار ابن حزم ببيروت، ط١، ١٤٢٥هـ.

٥. الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق/ فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

٦. الإحكام في أصول الأحكام، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، تحقيق/ أحمد شاكر، مكتبة الآفاق، القاهرة، ط١، ١٤٠٤هـ.

٧. الإحكام في أصول الأحكام، لأبي الحسن سيف الدين علي بن محمد الآمدي، تحقيق د.سيد الجميلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤١٨هـ.

٨. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.

٩. أساس القياس، لأبي حامد محمد الغزالي الشافعي، تحقيق/ د.فهد بن محمد السدحان، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٣هـ.

١٠. الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، لعلي بن محمد القاري الحنفي، تحقيق/د.محمد لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٦هـ.

١١. الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٠، ١٩٩٢م.

١٢. أصول السرخسي، لأبي بكر محمد بن أحمد بن أبي سهيل السرخسي

الحنفي، تحقيق/ أبي الوفا الأفغاني، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤١٤هـ (مصورة عن طبعة إحياء المعارف النعمانية بالهند).

١٣. الإكليل في استنباط التنزيل، لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق/ سيف الدين الكاتب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠١هـ.

١٤. الأمثال، لأبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني، تحقيق/ د. عبدالعلي حامد، الدار السلفية، بومباي، ط٢، ١٤٠٨هـ.

١٥. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، لإسماعيل باشا البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ.

١٦. البحر المحيط، لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق/ صدقي جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.

١٧. البحر المحيط، لبدر الدين محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي الشافعي، تحقيق/ لجنة من علماء الأزهر، دار الكتبي، القاهرة، ط١، ١٤١٤هـ.

١٨. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، بدون تاريخ.

١٩. بدائع الزهور في وقائع الدهور، لمحمد بن أحمد بن إياس المصري الحنفي، مطابع الشعب، القاهرة، ١٩٦٠م.

٢٠. البدع، لأبي عبدالله محمد بن وضاح المرواني القرطبي، تحقيق/ عمرو عبدالمنعم سليم، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ.

٢١. البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي الشافعي، تحقيق/ د. يوسف المرعشلي و جمال الذهبي وإبراهيم الكردي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

٢٢. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين عبدالرحمن بن

أبي بكر السيوطي، تحقيق/ محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، بدون تاريخ.

٢٣. بغية الملتمس في سباعيات حديث مالك بن أنس، لأبي سعيد خليل بن كيكلدي العلائي، تحقيق/ حمدي السلفي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

٢٤. تاج العروس من جواهر القاموس، لأبي الفيض محمد المرتضى الزبيدي، دار الهداية.

٢٥. تاريخ ابن خلدون، المسمى ديوان المبتدأ والخبر، لأبي زيد عبدالرحمن ابن محمد بن خلدون الحضرمي الأشبيلي، تحقيق/ خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ.

٢٦. تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان، النسخة العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط١، ١٩٩٥م.

٢٧. تاريخ دمشق، لأبي القاسم ابن عساكر الدمشقي، تحقيق/ عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٢٨. التحبير شرح التحرير في أصول الفقه، لعلاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان بن أحمد المرداوي الحنبلي، تحقيق/ د. عبدالرحمن الجبرين و د. عوض القرني و د. أحمد السراح، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ.

٢٩. تشنيف المسامع بجمع الجوامع، لبدر الدين محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي الشافعي، تحقيق/ د. سيد عبدالعزيز و د. عبدالله ربيع، مؤسسة قرطبة، مصر، ط١، ١٤١٨هـ.

٣٠. تعليل الأحكام، للأستاذ محمد مصطفى شلبي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٤٠١هـ.

٣١. التقرير لأصول فخر الإسلام البزدوي، لأكمل الدين محمد البابرتي الحنفي، تحقيق/ د. عبدالسلام صبحي حامد، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ١٤٢٦هـ.

٣٢. التقرير والتحبير بشرح التحرير، لابن أمير الحاج، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ١٣١٦هـ.
٣٣. تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لأبي الفضل أحمد ابن علي بن محمد المعروف بابن حجر العسقلاني، تحقيق/ عبدالله هاشم اليماني المدني، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.
٣٤. التلخيص في أصول الفقه، لإمام الحرمين أبي المعالي عبدالملك بن عبدالله الجويني الشافعي، تحقيق/ د. عبدالله جولم النيبالي وشبير أحمد العمري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.
٣٥. التلويح على التوضيح، لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، (مصورة عن طبعة محمد علي صبيح، مصر، ١٣٧٧هـ).
٣٦. التمهيد في أصول الفقه، لأبي الخطاب محفوظ الكلوذاني الحنبلي، تحقيق/د.مفيد أبو عمشة و د.محمد علي إبراهيم، المكتبة المكية، مكة المكرمة، ومؤسسة الريان، بيروت، ط٢، ١٤٢١هـ.
٣٧. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر ابن عبدالبر، تحقيق/ جماعة من العلماء بإشراف وزارة الأوقاف المغربية، مطبعة فضالة، المغرب، ط٢، ١٤٠٢هـ.
٣٨. تنبيه الرجل العاقل على تمويه الجدل الباطل، لأحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، تحقيق/ علي العمران ومحمد عزيز شمس، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٥هـ.
٣٩. التيسير في قواعد علم التفسير، لمحمد بن سليمان الكافيجي، تحقيق/ ناصر بن محمد المطرودي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٠هـ.
٤٠. جامع بيان العلم وفضله، لأبي عمر ابن عبدالبر، تحقيق/ أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١ / ١٤١٤هـ.

٤١. تيسير التحرير شرح كتاب التحرير، لمحمد أمين المعروف بأمير باد شاه الحنفي، دار الكتب العلمية، بيروت، مصورة عن طبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٥١هـ.

٤٢. الجواهر المضيّة في طبقات الحنفية، لأبي محمد عبدالقادر بن محمد القرشي، تحقيق/ د.عبدالفتاح محمد الحلو، مكتبة البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٧٦م.

٤٣. حاشية البناني على شرح المحلي على جمع الجوامع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٥٦هـ.

٤٤. الحدود في الأصول، لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي المالكي، تحقيق/ د. نزيه حماد، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١، ١٤٢٠هـ.

٤٥. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، لجلال الدين عبدالرحمن ابن أبي بكر السيوطي، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ط١، ١٣٨٧هـ.

٤٦. حماسة الخالديين المسمى بالأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين، للخالديَين: أبي بكر محمد بن هاشم، وأبي عثمان سعيد بن هاشم، تحقيق/ د.محمد علي دقة، وزارة الثقافة بسوريا، ١٩٩٥م.

٤٧. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، لمحمد أمين المحبي الحموي الدمشقي، دار صادر، بيروت.

٤٨. ديوان الإسلام، لأبي المعالي محمد بن عبدالرحمن الغزي، تحقيق/ سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

٤٩. رسالة في بيان المعجزات، لمحمد بن سليمان الكافيجي، مخطوطة شستربتي برقم (٣٥١٩).

٥٠. الرمز في علم الاستبدال، لمحمد بن سليمان الكافيجي، مخطوطة شستربتي برقم (٣٢٠١).

٥١. رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، لتاج الدين عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي، تحقيق/ علي معوض و عادل عبدالموجود، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

٥٢. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبدالله الآلوسي، تحقيق/ علي عبدالباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٥٣. الزهد الكبير، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق/عامر حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط٣، ١٩٩٦م.

٥٤. زهر الأكم في الأمثال والحكم، للحسن بن مسعود اليوسي، تحقيق/ د.محمد حجي و د.محمد الأخضر، دار الثقافة، المغرب، ط١، ١٤٠١هـ.

٥٥. سلسلة الأحاديث الصحيحة، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ.

٥٦. سلسلة الأحاديث الضعيفة، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ.

٥٧. سنن ابن ماجه، لأبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق/ محمد فؤاد عبدالباقي، دار الحديث، القاهرة، ١٤١٤هـ.

٥٨. سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق/ محمد عوامة، المكتبة المكية، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٩هـ.

٥٩. سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تحقيق/ أحمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٥هـ.

٦٠. سنن الدارمي، لأبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي، تحقيق/ فواز زمرلي و خالد العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

٦١. السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق/ محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٦٢. زاد المسير في الفهرست الصغير، لجلال عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق/ د.يوسف المرعشلي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ.

٦٣. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبي الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي، مكتبة القدسي، ١٣٥١هـ.

٦٤. شرح الإعراب عن قواعد الإعراب، لمحمد بن سليمان الكافيجي، مخطوطة جامعة الملك سعود برقم (١٠٩٨).

٦٥. شرح تنقيح الفصول، لشهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبدالرحمن القرافي المالكي، تحقيق/ طه عبدالرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط٢، ١٤١٤هـ.

٦٦. شرح السنة، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط و زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٦٧. شرح العضد على مختصر ابن الحاجب، لعضد الدين عبدالرحمن بن أحمد الأيجي الشيرازي، مراجعة وتصحيح/ د. شعبان محمد إسماعيل، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٤٠٦هـ.

٦٨. شرح العقيدة الطحاوية، لعلي بن علي المعروف بابن أبي العز الحنفي الدمشقي، تحقيق/ د.عبدالله بن عبدالمحسن التركي وشعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤١٢هـ.

٦٩. الشريعة، لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري البغدادي، تحقيق/ د.عبدالله بن عمر الدميجي، دار الوطن، الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ.

٧٠. شعب الإيمان، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق/ د.عبدالعلي حامد، الدار السلفية، بومباي، ط١، ١٤٢٣هـ.

٧١. شفاء الغليل في بيان الشبه والمخيل ومسالك التعليل، لأبي حامد محمد الغزالي، تحقيق/ د.حمد الكبيسي، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٣٩٠هـ.

٧٢. شرح مختصر الروضة، لنجم الدين أبي الربيع سليمان بن عبدالقوي الطوفي الحنبلي، تحقيق/ د.عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

٧٣. الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، لطاشكبري زاده، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٥هـ.

٧٤. صحيح البخاري، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، دار الجيل، بيروت، (مصورة عن الطبعة اليونينية).

٧٥. صحيح مسلم، لمسلم بن حجاج القشيري النيسابوري، تحقيق/ محمد فؤاد عبدالباقي، المكتبة الإسلامية، إستنبول، ط١، ١٣٧٤هـ.

٧٦. الضعفاء الكبير، لأبي جعفر محمد بن عمر العُقيلي، تحقيق/ عبدالمعطي قلعجي، دار المكتبة العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.

٧٧. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، بدون تاريخ.

٧٨. الطبقات السنية في تراجم الحنفية، لتقي الدين بن عبدالقادر التميمي الغزي الحنفي، تحقيق/ د.عبدالفتاح محمد الحلو، دار الرفاعي، الرياض، ط١، ١٤٠٣هـ.

٧٩. طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين عبدالوهاب بن السبكي الشافعي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، بدون تاريخ.

٨٠. الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد بن منيع الزهري، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.

٨١. العدة في أصول الفقه، لأبي يعلى محمد بن الحسين الفراء البغدادي الحنبلي، تحقيق/ د. أحمد ابن علي سير المباركي، ط١، ١٤١٠هـ.

٨٢. فرائد بحر الفوائد، لمحمد بن سليمان الكافيجي، مخطوطة شستربتي برقم (٣٥١٩).

٨٣. العقد المنظوم في الخصوص والعموم، لشهاب الدين أحمد بن إدريس ابن عبدالرحمن القرافي المالكي، تحقيق/محمد علوي بنصر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٤١٨هـ.

٨٤. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد المعروف بابن حجر العسقلاني، تحقيق/محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، القاهرة، ط٤، ١٤٠٨هـ.

٨٥. فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، لعبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب، عناية/ محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ط٧، ١٣٧٧هـ.

٨٦. فصول البدائع في أصول الشرائع، لمحمد بن حمزة الفناري الحنفي، مطبعة يحيى أفندي، ١٢٨٩هـ.

٨٧. الفصول في الأصول، لأبي بكر الجصاص الرازي الحنفي، تحقيق/ د. عجيل بن جاسم النشمي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ط١، ١٤٠٥هـ.

٨٨. فضل علم السلف على علم الخلف، مطبوع ضمن مجموع رسائل ابن رجب، عناية/ طلعت الحلواني، مكتبة الفاروق الحديثة، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ.

٨٩. الفقيه والمتفقه، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الشافعي المعروف بالخطيب البغدادي، تحقيق/ عادل بن يوسف العزازي، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤١٧هـ.

٩٠. الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، (مجموعة الفقه وأصوله، الحديث النبوي، القراءات، التجويد)، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت، الأردن.

٩١. الفوائد البهية في تراجم الحنفية، لمحمد بن عبدالحي اللكنوي، تصحيح وتعليق/محمد النعساني، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.

٩٢. فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت، لعبدالعلي محمد بن نظام الدين الأنصاري، دار صادر، بيروت، مصورة عن الطبعة الأميرية، بولاق، ١٣٢٢هـ.
٩٣. فيض القدير شرح الجامع الصغير، لعبدالرؤوف الحدادي المناوي القاهري، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٣٥٦هـ.
٩٤. القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق/ مكتب التحقيق بمؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ.
٩٥. قواطع الأدلة في أصول الفقه، لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبدالجبار السمعاني الشافعي، تحقيق/د. عبدالله بن حافظ بن أحمد الحكمي و د. علي بن عباس الحكمي، ط١، ١٤١٨هـ.
٩٦. قواعد الأحكام في مصالح الأنام، لعز الدين أبي محمد عبدالعزيز ابن عبدالسلام الشافعي، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.
٩٧. كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي، لعلاء الدين عبدالعزيز بن أحمد البخاري الحنفي، تعليق وتخريج/ محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.
٩٨. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، لإسماعيل بن محمد العجلوني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.
٩٩. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبدالله الرومي الحنفي المعروف بحاجي خليفة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ.
١٠٠. الكفاية في علم الرواية، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الشافعي المعروف بالخطيب البغدادي، تقديم/ محمد التيجاني، ومراجعة/ عبدالحليم محمد و عبدالرحمن حسن محمود، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ط٢، بدون تاريخ.
١٠١. الكليات، لأبي البقاء أيوب بن موسى الكفوي الحنفي، تحقيق/ د. عدنان درويش و محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ.

١٠٢. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، لعلي بن حسام الهندي، تحقيق/ بكري حياني وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٤٠١هـ.

١٠٣. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، لنجم الدين محمد بن محمد الغزي، تحقيق/ خليل منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

١٠٤. لب اللباب في تحرير الأنساب، لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار صادر، بيروت.

١٠٥. لسان العرب، لابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، دار صادر، بيروت.

١٠٦. لطائف الإشارات، لعبدالكريم بن هوازن القشيري، تحقيق/ إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٣.

١٠٧. المحصول في علم الأصول، للفخر الرازي الشافعي، تحقيق/ د.طه جابر العلواني، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط١، ١٣٩٩-١٤٠١هـ.

١٠٨. المدخل إلى السنن، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق/د. محمد الأعظمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت.

١٠٩. مرآة الأصول شرح مرقاة الوصول، لمحمد بن فراموز الشهير بالملاّ خسرو، طبعة المكتبة الأزهرية المصورة عن الطبعة البوسنوية، ومعها حاشية الشيخ الأزميري، ١٢٨٥هـ.

١١٠. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي بن سلطان محمد القاري، تحقيق/ جمال عيتاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ

١١١. المستصفى من علم الأصول، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الشافعي، دار صادر، بيروت، مصورة عن الطبعة الأميرية، بولاق، ١٣٢٢هـ.

١١٢. المسند، لأبي داود سليمان بن داود الفارسي الطيالسي، تحقيق/ د. محمد بن عبدالمحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ط١، ١٤١٩هـ.

١١٣. المسند، لأبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٤هـ.
١١٤. المسند، لأبي يعلى أحمد بن علي الموصلي، تحقيق/ حسين أسد، دار المأمون، دمشق، ط١، ١٤١٤هـ.
١١٥. المسند، للشهاب محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي، تحقيق/ حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ.
١١٦. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٧م.
١١٧. المعتبر في تخريج أحاديث المنهاج والمختصر، لبدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي الشافعي، تحقيق/ حمدي عبدالمجيد السلفي، دار الأرقم، الكويت، ط١، ١٤٠٤هـ.
١١٨. معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، اعتنى به/ مكتب تحقيق التراث بمؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.
١١٩. معجم المقاييس في اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق/ شهاب الدين أبي عمرو، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
١٢٠. معراج الطبقات ورافع الدرجات لأهل الفهم والثقات، لمحمد بن سليمان الكافيجي، مخطوطة لايبزج برقم (٣٩٣).
١٢١. معرفة الصحابة، لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، تحقيق/ عادل العزازي، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.
١٢٢. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة، لأبي عبدالله محمد ابن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، تحقيق/علي حسن عبدالحميد الحلبي، دار ابن عفان، الخبر، ط١، ١٤١٦هـ.
١٢٣. مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، لأحمد بن مصطفى الشهير بطاشكبري زاده، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

١٢٤. مفردات ألفاظ القرآن، للحسين بن الفضل المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق/ صفوان الداوودي، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤١٨هـ.

١٢٥. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، للشمس محمد بن عبدالرحمن السخاوي، تحقيق/ محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

١٢٦. منتهى الوصول والأمل علمي الأصول والجدل، لأبي عمرو عثمان بن عمرو بن أبي بكر المعروف بابن الحاجب المالكي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

١٢٧. المنجم في المعجم، لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، مخطوط بالمكتبة الأزهرية برقم (٢٤٩١).

١٢٨. المنطق، لأبي علي الحسين بن عبدالله بن سينا، نسخة مطبوعة مصورة، بدون تاريخ.

١٢٩. منهاج السنة النبوية، لأبي العباس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، تحقيق/ د.محمد رشاد سالم، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٥هـ.

١٣٠. موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، حققه وخرج نصوصه/ حسين سليم الداراني و عبده كوشك، دار الثقافة العربية، دمشق، ط١، ١٤١١هـ.

١٣١. الموافقات، لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي المالكي، تحقيق/ عبدالله دراز، دار المعرفة، بيروت.

١٣٢. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للشمس أبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق/ علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٢هـ.

١٣٣. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردى، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط١، ١٣٤٩هـ.

١٣٤. نزهة المعرب في المشرق والمغرب، لمحمد بن سليمان الكافيجي، مخطوطة المكتبة الأزهرية برقم (٧٢٨٦).
١٣٥. نشاط الصدور شرح كتب الفرح والسرور، لأبي عبدالله محمد بن سليمان الكافيجي، تحقيق/ حسن أوزأر، دار الإرشاد، اسطنبول، ط١، ١٤٣٢هـ.
١٣٦. نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، د.أحمد الريسوني (رسالة ماجستير)، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض، ط٤، ١٤١٦هـ.
١٣٧. نظم العقيان في أعيان الأعيان، لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق/ فيليب حتي، المكتبة العلمية، بيروت.
١٣٨. نظم المتناثر من الحديث المتواتر، لأبي عبدالله محمد بن جعفر الكتاني، دار الكتب السلفية، مصر، ط٢.
١٣٩. نهاية الوصول في دراية الأصول، لصفي الدين محمد بن عبدالرحيم الأرموي الهندي الشافعي، تحقيق/ د. صالح اليوسف و د. سعد السويح، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٦هـ.
١٤٠. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، لإسماعيل باشا البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ.

- البرامج الآلية ومواقع الشبكة:

١٤١. خزانة التراث، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، الإصدار الأول.
١٤٢. http://www.bettermedicine.com/article/dysentery

فهرس المحتويات

المقدمة ١٠٧

القسم الأول: مقدمة التحقيق، ويتضمن مبحثين ١١١

المبحث الأول: مصنِّف الكتاب، وفيه مطالب ١١٣

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ووفاته ١١٣

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه ١١٦

المطلب الثالث: آثاره ومصنفاته ١٣٤

المطلب الرابع: مكانته وجهوده في تأصيل العلوم ١٤١

المبحث الثاني: وصف الكتاب، وفيه مطالب ١٤٧

المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه ١٤٧

المطلب الثاني: موضوع الكتاب وأهميته ١٤٩

المطلب الثالث: نُسخ الكتاب ١٥١

المطلب الرابع: منهج التحقيق ١٥٣

القسم الثاني: النص المحقق، ويتضمن إخراج نص الرسالة

مقابلًا على أصوله، موثّقًا من مصادره ١٥٧

مقدمة المؤلف ١٥٩

المرصد الأول: ما يتعلق بالمدارك وما يناسبها ١٦١

المرصد الثاني: ما يجوز للخلَف أن يأخذوا به معرفةً واجتهادًا ١٦٥

خاتمة المؤلف: في مفاد القياس والدلالات ١٧٠

الخاتمة ١٧٣

فهرس المصادر والمراجع ١٧٥